الإبـــداع الفكري

حفق حلمك في حفظ القرآن الكريم

تقديم
د. طارق السويدان
الشيخ القارئ سعد الغامدي

تأليف
د. عبدالله الملحم

تأليف	د. عبدالله الملحم
مدير المشروع	أحمد علي شربجي
إعداد	منى دقاق
المراجعة والتدقيق	أنس عبدالله سالم
تصميم وإخراج	رمزي فيصل الهريمي

الناشر

رقم الإيداع: 1427/6520

الرقم المعياري الدولي: 9-6-9793-9960

شركة الإبداع الفكري للنشر والتوزيع - الكويت

جميع الحقوق محفوظة للناشر (شركة الإبداع الفكري)
(يمنع النسخ أو التصوير أو النقل أو الاقتباس من هذا الكتاب
إلا بإذن خطي من الناشر تحت طائلة الملاحقة القانونية)

e-mail: info@ebdaastore.com - www.ebdaastore.com

هاتف: 2404854 - 2404883 - فاكس: 2404852
ص.ب 28589 الصفاة 13146 الكويت

الطبعة الأولى:
شعبان 1428هـ
أغسطس - آب 2007م

الطبعة الثانية:
شعبان 1429هـ
أغسطس - آب 2008م

الطبعة الثالثة:
رجب 1430هـ
يوليو - تموز 2009م

هذا الكتاب إهداء إلى..

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

والدتي الحنونة التي حضنتني برعايتها وألهمتني كثيراً رحمها الله تعالى..

والدي العزيز الذي كان له أكبر الأثر في تربيتي وتأديبي رحمه الله وجمعني بهما في جنات النعيم..

زوجتي وأبنائي الذين طالما كانوا عوناً لي على حفظ القرآن الكريم..

كل مسلم ومسلمة يريد أن يحفظ كتاب الله تعالى..

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

حفظ القرآن الكريم هو حلم كل مسلم، لطالما أحب أن يستقر في قلبه كتاب الله حفظاً وتلاوة وتجويداً، ولطالما كان المسلمون على مختلف أجناسهم ، وتباين أعمارهم، يحلمون بهذا الحلم الرائع، ولكن لا شك أن هناك عقبة تمنع كلاً منهم..!

لقد مررت بتجربة شخصية، فقد توقفت عن الحفظ سنين عديدة عجزت فيها أن أحفظ القرآن.. وقام في وجهي حاجز نفسي (صنعته بيدي) منعني فترة من الزمن عن الحفظ، ولكن وبفضل الله تعالى، عرفت أخيراً كيف أتخطى هذا الحاجز، وأحقق حلمي كاملاً.. حفظ كتاب الله تعالى..! ولأنني عرفت الطريق.. أحببت أن أرسمه لكم في هذا الكتاب، حتى تصلوا بإذن الله.. وتحفظوا كتاب الله".

هذا الكتاب عبارة عن دورة عملية هي خلاصة أبحاث تقول: إن الإنسان يستطيع أن يحقق أحلامه بتغيير طريقة تفكيره. هل يراودك حلم حقيقي أنك حافظ لكتاب الله؟ إذاً يمكنك أن تبدأ الآن بتحويل حلمك إلى حقيقة. المشكلة أنك إذا سألت أحدهم: كم سنة قضيت وأنت تحاول حفظ القرآن؟ ربما يجيبك بأنه قضى سنوات كثيرة ولكن كمية الحفظ قليلة؟ وإذا سألته ما السبب؟ تعلل وقال لك: ليس لدي القدرة على ذلك، بعض الناس وهبهم الله القدرة، أما أنا فلا!! لقد أصدرت حكماً أخيراً ونهائياً بأنك لا تستطيع تحقيق حلمك، ولن يستطيع أحد تغيير هذا الحكم ما لم تبدأ أنت بتغييره.

قصتي مع الحلم:

لقد بدأت حفظ كتاب الله صغيراً بمساعدة والدي رحمه الله في حلقة تحفيظ، وحفظت الإخلاص إلى سورة الضحى، إلا أن قدرتي على الحفظ انخفضت عن مستواها بعد ذلك، وفي فترة الشباب عاد لي الحماس مرة أخرى وحفظت

الخمسة أجزاء الأخيرة ودخلت مسابقة وحصلت على تقدير ممتاز.. غير أن عقلي كان يخبرني أنني لن أستطيع الاستمرار، وليس لدي مقدرة على حفظ المزيد، وهكذا مرت السنون و تخرجت من كلية الطب ولم أستزد من الحفظ سوى جزء واحد فقط! كتب الله لي بعد ذلك السفر إلى الولايات المتحدة، وكان أن صلينا وراء طبيب جراح (الدكتور راغب السرجاني) وكان حافظاً لكتاب الله الكريم، فصلى بنا صلاة ما عرفت أروع منها، ثم إنني عجبت لأمره، وسألته، كيف وجدت الوقت للحفظ وأنت طبيب جراح لديك من المشاغل ما يملأ كل وقتك، وأنا لدي أوقات أكثر منك وأحلم بالحفظ ولكنني لا أستطيع؟! فقال لي بكل بساطة:

ومن الذي يحول بينك وبين الحفظ؟!. فقط أزل الحاجز الوهمي النفسي الذي وضعته لنفسك.. وصدقني سوف تحفظ!!.

مع أن الكلمات كانت بسيطة، ولكنها كانت متقنة ومباشرة جداً، بعد هذا الحديث بسنة واحدة فقط كنت قد أنهيت بفضل الله حفظ القرآن الكريم.

إن الإيمان والإرادة يصنعان أي حلم تريده، دور هذا الكتاب في تعليمك كيف تتخلص من الحواجز النفسية المصطنعة، وبعدها انطلق نحو تحقيق حلمك بإذن الله..

كما أتقدم بالشكر الجزيل لشركة الإبداع الفكري على جهودهم المباركة في إخراج الكتاب بصورته الأنيقة والرائعة، وأخص بالذكر الأخت الفاضلة منى دقاق على عملها المتميز في إعداد وصياغة المادة، كما أشكر الأخ عمر البدران والأخت فاطمة الملحم على مشاركتها الفعالة في إثراء مادة الكتاب كما أتقدم بجزيل الشكر لشيخي الفاضل الدكتور عبدالرحمن الهوساوي الذي كان سبباً رئيساً في تحفيظي كتاب الله تعالى فجزاه الله عني خير الجزاء. وأدعو الله تعالى أن يبارك في هذا العمل ويجعله خالصا لوجهه الكريم.

د. عبدالله الملحم

كتاب الله تعالى هو كلامه الذي يتلذذ به المحبون، ويتقرب به أهل الطاعة، ويرتن إليه أهل الشوق والإخلاص.

وقديماً كان بعض السلف الصالح يقول: (إذا أردت أن تناجي ربك أو يناجيك ربك فعليك بالقرآن).

وفي القرآن من الخير للمؤمن مالا يجده فيما سواه، فهو عبادة وذكر وعلم وراحة.

وليس في الكتب السماوية كلها كتاب حفظ في الصدور واعتني به في الضبط والدقة كالقرآن الكريم، لأن الله سبحانه وتعالى أخذ عهداً على نفسه أن يحفظه إلى يوم الدين (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) ومنذ زمن النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا والناس يتسابقون في حفظ كتاب الله ويرفعون مقام الحفاظ ويعلون شأنهم لأنهم يحملون في صدورهم كلام الله سبحانه وتعالى.

وفي كل مسجد أو منطقة أو شارع من شوارع أمتنا الإسلامية لا يخلو الأمر من حلقة يتدارس ويحفظ فيها القرآن الكريم لأنه حلم كل مسلم.

وقد تطوع الأخ الحبيب والدكتور الفاضل عبدالله الملحم ليجعل من هذا الحلم واقعاً في حياة كل مسلم طموح يتمنى أن يجمع كتاب الله في صدره، فأصّل القواعد وجمع الحقائق العلمية والعملية التي تفيد وتسّهل الطريق وتشحذ الهمم وتنير الطريق، فكان هذا الكتاب الرائع والجامع والواسع الذي أظنه أنفع كتاب في مجاله والذي سماه مؤلفه (حققّ حلمك في حفظ القرآن الكريم).

نسأل الله سبحانه أن ينفع به كل مهتم بكتاب الله، وأن يهوّن به حفظ كتابه، وأن يجزي مؤلفه خير الجزاء، جزاء عظيما بعظمة كتاب الله.

والحمد لله في الأولى والآخرة

د. طارق محمد السويدان

ما كدت أقرأ الصفحة الأولى من هذا الكتاب وإذا بي أصل إلى آخره، فقد شدتني أفكاره، وأبهرني ترابطه العجيب، وكأنه سفينة شراعية تشق عباب البحر بهدوء وانسياب حتى بلغت بي الشاطئ بأمان.

لقد أبدع الكاتب في إقناع القارئ بأهمية حفظ القرآن وجماله وبهائه، فكم هي الكتب المؤلفة في باب الحفظ ولكنها تغذي الجانب العقلي الصرف وتهمل النفسي مع أنه المحور الأول في تسهيل مهمة حفظ القرآن، وهذا ما أعتقد أن الكاتب حفظه الله تعالى قد عالجه هنا بإبداع ومهارة..

قد يعجب القارئ في هذا الكتاب الجميل حين يقرأ فيه عن الذاكرة القصيرة والطويلة.. أو التاءات الخمس.. أو الأفكار الأوتوماتيكية والمتوازنة.. أو عن بروتينات الذاكرة التي تضعف وتقوي بحسب تنشيطها.. أو غير ذلك مما يحويه الكتاب من المعلومات الجديدة في بابه والتي لا غنى لكل مريد للحفظ عن تعلمها وتطبيقها.

إن حفظ القرآن العظيم ليست بالمهمة السهلة جداً كما يتصورها البعض، لأنها تمثِّل الخطوة الأولى للدخول في الفضاء الرحب إلى فهم القرآن وتدبره وفهمه والتي هي الركن الأصيل للعيش مع كتاب الله تعالى بكل جوانحك ومشاعرك، لتنطلق بعدها إلى عالم العمل والحركة والدعوة إلى الله تبارك وتعالى.... لننتقل من مجرد الحفظ إلى مرحلة أكبر وأعمق وهي مرحلة التبشير بهذا القرآن وبمعانيه الكبيرة التي تدعو إلى حياة آمنة مستقرة توازن بين مطالب الروح والجسد في ميدان النفس، وبين القوة والرحمة في ميدان الصراع... وتلك هي أكبر معاني القرآن التي سعى لغرسها وتأصيلها في فنوس أهل الإيمان.

أدعو الله جل جلاله أن يبارك في هذا الكتاب، وأن يكتب لأخينا المربي الفاضل الدكتور عبدالله الملحم القبول والتوفيق، وأن يستمر في الكتابة في ميدانه الذي يحب، وأن ينتقل إلى علوم أخرى ليجلّيها للمسلمين بما أفاء الله عليه من علم وتخصص.

الشيخ سعد الغامدي
القارئ المعروف
ورئيس مركز الإمام الشاطبي للقرآن الكريم

الفهرس

م	الموضوع	الصفحة
1	المقدمة	4
2	الفهرس	8
الباب الأول:	كيف تبدأ؟	الصفحة
م	الفصل الأول: الجديد في هذا الكتاب	13
3	تغيير طريقة التفكير	14
4	انتبه لسارقي الأحلام	17
5	هذا الكلام يخصك أنت	19
6	ضريبة النجاح	19
7	رحلة إيمانية	20
م	الفصل الثاني: قبل أن نبدأ	23
8	فضل القرآن الكريم وقارئه	24
9	لماذا نحفظ؟	29
10	جدّد الطرق	36
الباب الثاني:	المبادئ الرئيسية لتحقيق الحلم	الصفحة
م	الفصل الأول: أمورٌ لا بد منها لتحقيق حلمك	41
11	الإخلاص	42
12	الدعاء	45
13	التوبة	49
14	آثار المعاصي	51
15	التقوى طريق العلم	52

م	الفصل الثاني: ثلاثة مبادئ رئيسية لتحقيق حلمك	53
16	خصص مزيداً من الوقت والطاقة	54
17	تجنب الأشخاص السامّين	64
18	أنت مسؤول عن تحقيق حلمك	68
19	فائدة	74

م	الفصل الثالث: ست خطوات أساسية لتحقيق حلمك	77
20	حدّد ماذا تريد	78
21	حدّد أهدافاً ووسائل محددة	82
22	تخيّل النتيجة التي تريد	86
23	ابدأ بالعمل	89
24	تقبّل التوجيه	93
25	أبداً لا تيأس	95

م	الفصل الرابع: الأفكار الأوتوماتيكية	97
26	ما الأفكار الأوتوماتيكية؟	98
27	ماذا تفعل بها؟	101
28	الأفكار المتوازنة	102
29	تمرين الأفكار الأوتوماتيكية	103
30	الأفكار الأوتوماتيكية الساخنة	107

الفهرس

الباب الثالث:	خطة حفظ القرآن	الصفحة
م	الفصل الأول: أفكار عملية لحفظ القرآن	115
31	من أسرار الحفظ	116
32	بعض الأفكار العملية	122
33	صنِّف نفسك	125
34	مفاهيم خاطئة	129
35	عوائق الحفظ وتجنبها	131
م	الفصل الثاني:: نماذج وقدوات	135
36	حافظ الركبان	136
37	الشيخ الأعمى	136
38	فراسة المراكشي	137
39	نماذج نسائية	139
40	تجارب خاصة	141
م	الفصل الثالث: خطة حفظ القرآن	143
41	أمور أساسية لا بد منها	144
42	وسائل تنفيذ الخطة	149
43	المعوقات	152
44	أمور مهمة في تطبيق الخطة	156
45	خطط للمراجعة	159
46	بعض النصائح المهمة	161
47	التاءات الخمس	168
م	الفصل الرابع: الساعة الذهبية	173

الباب الأول

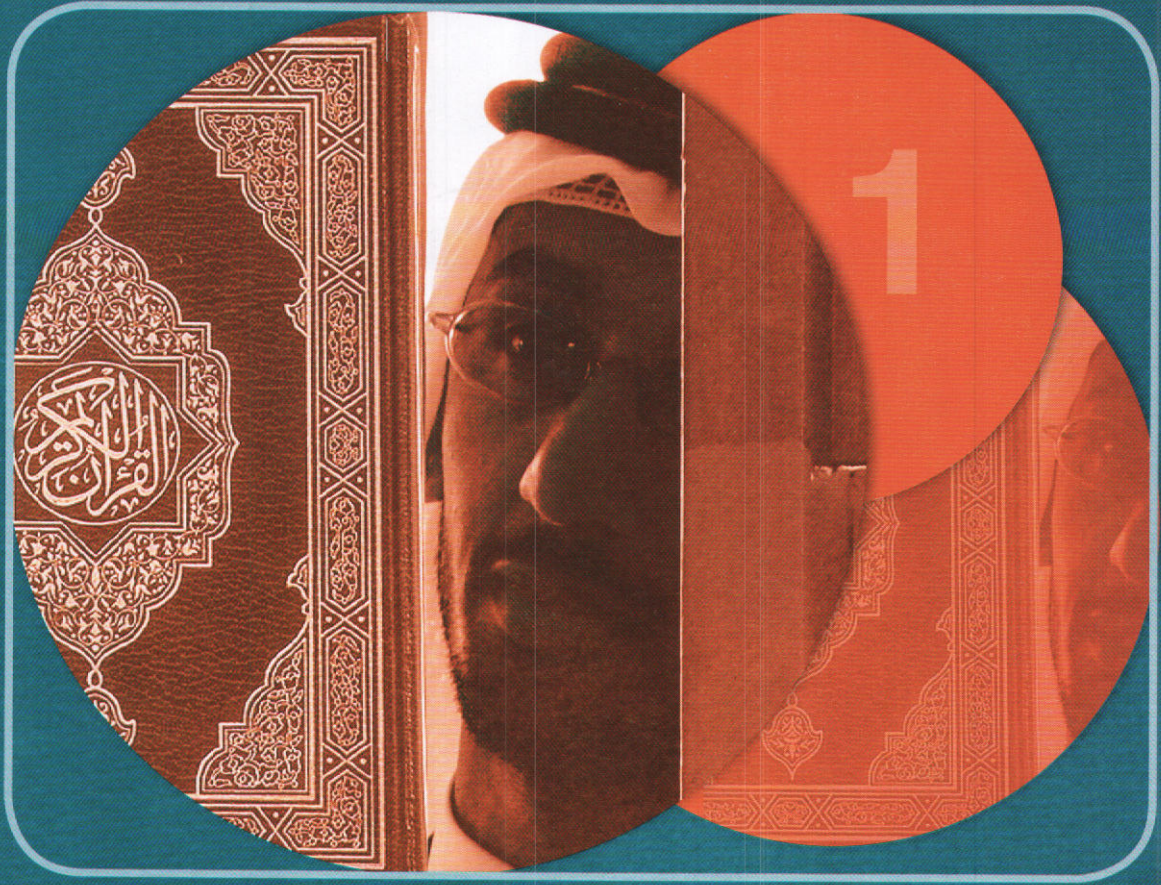

كيف تبدأ؟

الفصل الأول : الجديد في هذا الكتاب
الفصل الثاني : قبل أن نبدأ

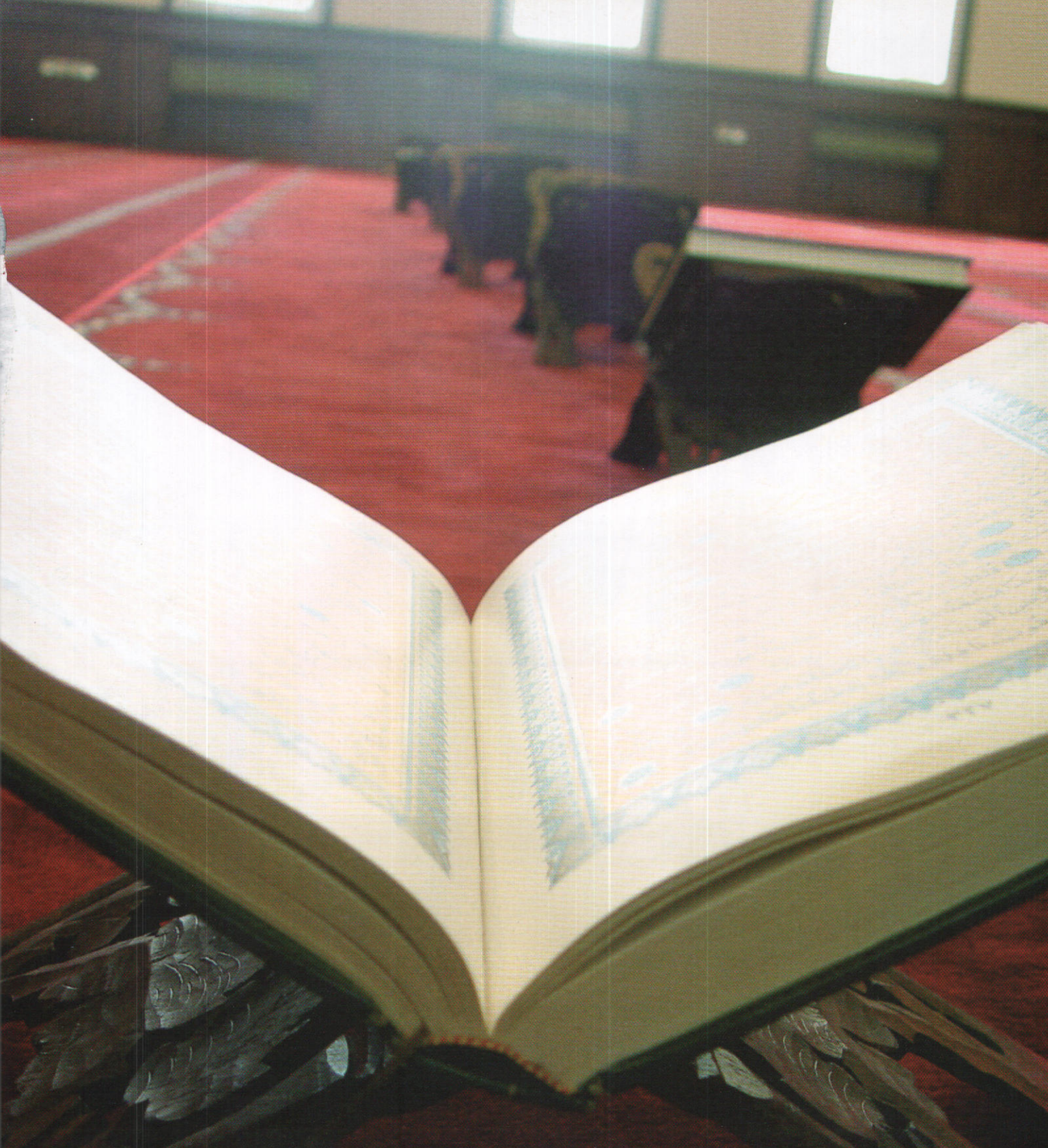

الفصل الأول

الجديد في هذا الكتاب

قد لا يكون هناك جديد في هذا الكتاب، ولكن هي أشياء فعلية، وحقائق مجربة ومطبقة من قِبَل الحُفَّاظ، نريد أن نسهلها ونبسطها للجميع..

وهي عبارة عن أبحاث في العلاج المعرفي السلوكي..

1 تغيير طريقة التفكير

تحقيق الأحلام عن طريق تغيير طريقة التفكير..

وصايا التغيير الست :

1. الالتزام بالتغيير ..
2. العمل الجاد ..
3. التصميم ..
4. لا تركز على السلبيات، لكن كن واقعياً ..
5. لتكن أهدافك محددة ..
6. إنشطْ لتحقيقها بيسر ..

حاول أن تتذكر خلال سعيك لتحقيق هدفك :

"إن الأمر يبدو شاقاً جداً، عندما نتأمله في البداية، ولكنه يصبح سهلاً للغاية، عندما نقوم بإنجازه"

روبرت إم بيرسج

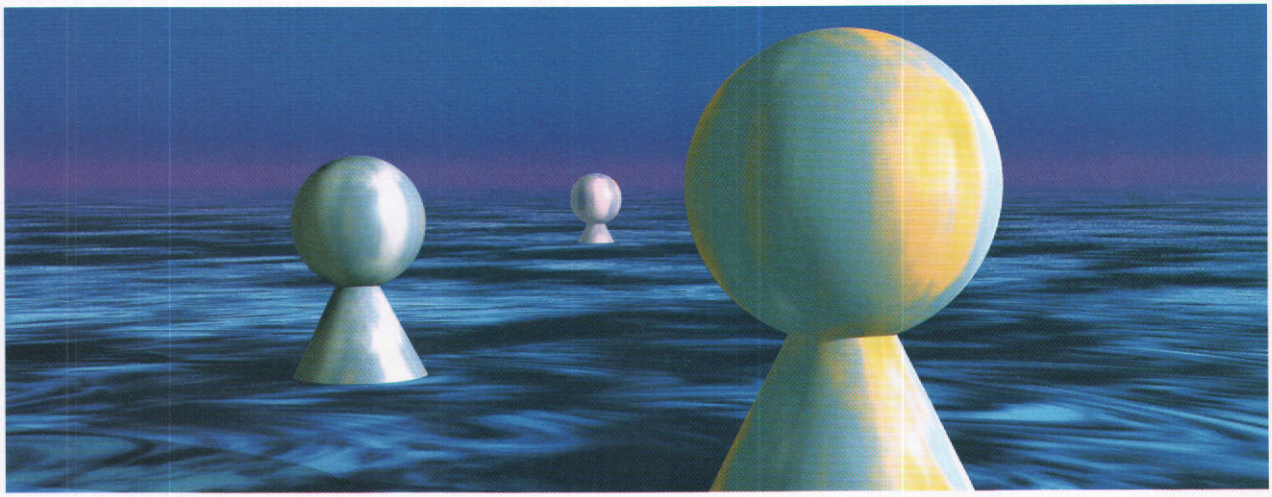

تخيل جبلاً له قمة عالية جداً، وأنت ترغب في الصعود إلى القمة، تأمل هذه المهمة، انظر حجمها.

أين أنا من هذه القمة؟!!

كيف يمكن أن أصل إليها؟!!

لن أتمكن أبداً من تسلق هذا الجبل ، لن أتمكن أبداً من بلوغ هدفي، إن الأمر يبدو أشبه بالمستحيل..

ولكن تخيل الآن أن هذا الجبل بدأ يصغر ويصغر، والقمة تصبح قريبة وسهلة الوصول، لكنك تحتاج إلى الصعود، فإذا لم تبدأ بالصعود فلن تصل إلى القمة مهما كانت قريبة..

تسلق الجبل يمكن أن يتم على مراحل، وهكذا الحال بالنسبة لأهدافك، إذا كنت تشعر بضخامة هدفك يمكنك تحليله إلى أجزاء، يسهل بلوغ كل جزء منها.

لا تتراجع بسبب الكم الهائل الذي تريد حفظه، أو بسبب الوقت الذي ستستغرقه، فقط قم به جزءاً جزءاً.

إذن لا تحاول تسلق الجبل في محاولة واحدة.. ضع لنفسك مهاماً يمكنك إنجازها. اجعلها واقعية بحيث لا تحبط نفسك قبل أن تبدأ المسيرة.

ونحن في هذا الكتاب نريد أن نجعل قمة حفظ القرآن قريبة وسهلة الوصول، بدل أن تكون بعيدة وصعبة المنال..

حقق حلمك

- حقق حلمك في حفظ القرآن الكريم.. وليس كيف تحفظ؟..
- لديك حلم حقيقي في حفظ القرآن الكريم أم لا؟
- هل عندك رغبة جادة في حفظ كتاب الله؟!
- هناك مشكلة أن معظمنا يقول: أين أنا من حفظ القرآن الكريم كاملاً؟!!
- فنحن نضع في أذهاننا أنه لن يأتي يوم نحفظ فيه القرآن كاملاً..
- فإذا كان هذا شعورنا فإنه فعلاً لن يأتي يوم ونحفظ القرآن كاملاً..
- لكن إذا غيرنا هذا الشعور، وطريقة التفكير هذه، فسيصبح الجبل الكبير صغيراً، والقمة البعيدة قريبة وسهلة..
- لا أحد يحول بينك وبين الحفظ، فقط أزل الحاجز النفسي الوهمي الذي تضعه في ذهنك..
- تعيش حلماً حقيقياً في حفظ كتاب الله؟.. إذن لا أحد يستطيع أن يحول بينك وبين هذا الحلم..

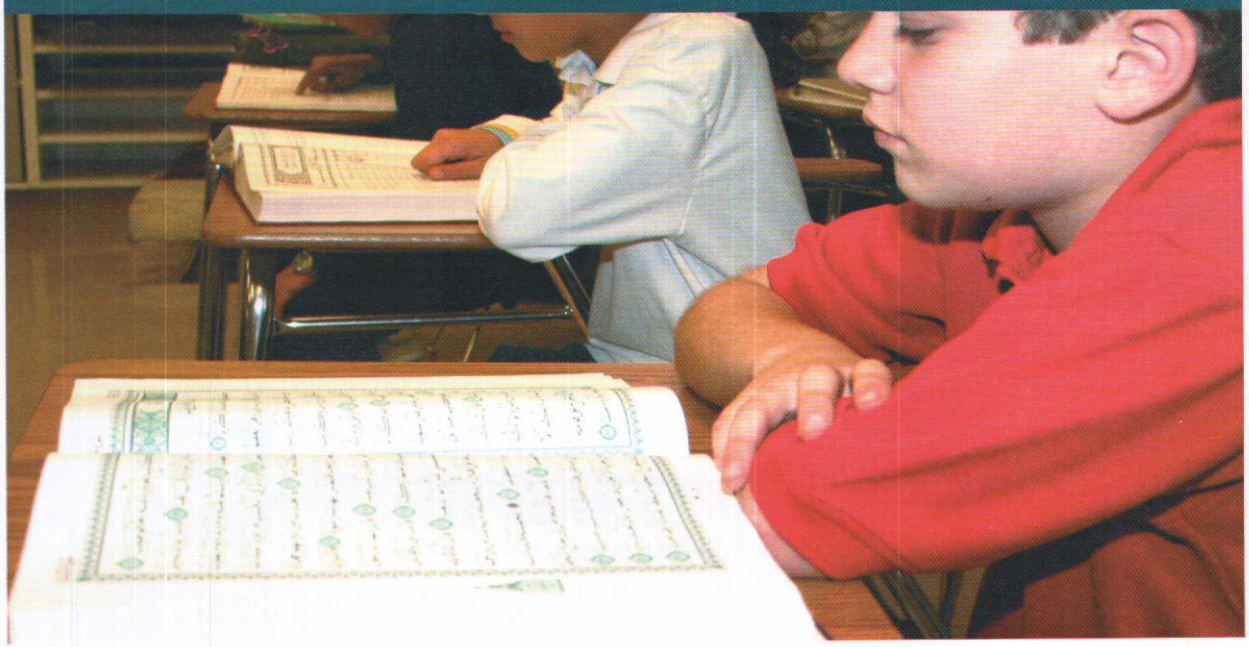

2 انتبه لسارقي الأحلام

سارقوا الأحلام هم الأشخاص السلبيون الذين يجعلون السهل صعباً، والممكن مستحيلاً..

هناك للأسف، بعض الأشخاص ينظرون إلى هذا العالم بمنظار أسود، ومن المؤكد أنك تعرف أشخاصاً من هذه النوعية، فمهما كانت الأمور تسير بشكل طيب، فإنهم يتصيدون الأخطاء للآخرين، ولا يركزون إلا على التفاصيل السلبية الصغيرة، والنقاط غير المهمة، المشكلة أنهم يفعلون ذلك بصورة مستمرة ...! إن إشارات سلبية بسيطة، أو تلميحات سيئة عابرة، تصدر عن هؤلاء، من الممكن أن تقتل حماسك وإقدامك إلى الأبد، هؤلاء الأشخاص يشكلون نوعاً من الخطر عليك، ولذلك فأنت بحاجة إلى حاسة قوية، تجعلك تستشعر أمثال هؤلاء حتى تبقيهم خارج حدودك في كل الأوقات .

يقول جاك كانفيلد :

من الأشياء الأولى التي اقترح عليّ فعلها دبليو كليمنت ستون – ناصحي المخلص، ومثلي الأعلى في النجاح – هو أن أقوم بإعداد قائمة بأسماء أصدقائي، ثم طلب مني بعد ذلك أن أضع الحرف (ب) إلى جانب اسم كل شخص يستحق أن أطلق عليه لقب "بنّاء"، وهؤلاء هم الأشخاص الذين ساندوني، ووقفوا إلى جواري، وقاموا بتشجيعي، هم هؤلاء الأشخاص الذين كانوا دوماً إيجابيين ومتفائلين، وكانوا دائماً يوجهونني نحو حل المشكلات، لا إلى تجاهلها أو الهروب منها، كما كانوا يتبنون دائماً مبدأ أن باستطاعة الإنسان القيام بكل ما هو مطلوب منه من مهام.ثم طلب مني أن أضع الحرف (هـ) إلى جانب اسم كل شخص يستحق أن أطلق عليه لقب "هدّام" وهؤلاء ينظرون إلى الحياة دائماً بمنظار أسود، فهم متشائمون دائماً، ولا يرون من الكوب إلا نصفه الفارغ . .

ثم طلب مني أن أتوقف عن قضاء أي وقت مع الأشخاص الذين تم وضع الحرف "هـ" إلى جانب أسمائهم،

فإذا كنت تريد أن تكون ناجحاً، فإنه يجب عليك أن تخالط أشخاصاً ناجحين .

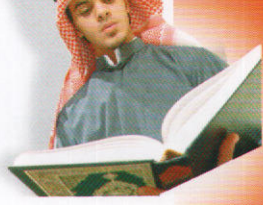

مثلاً

أنت عندك حلم حقيقي في أن تحفظ القرآن الكريم

وعندك الهمة والحماس،

يأتي أحد الأشخاص ويقول لك: تريد أن تزيد المصاحف نسخة أخرى، فها هي المصاحف موجودة.. دعك من هذا واشتغل بدراستك.. بعملك.. بدعوتك.. إلخ..

فهذا قد يسرق هذا الحلم منك، ويطفئ حماسك في لحظات..

وقد يأتيك من يقول لك

إن حفظ القرآن بأكمله يحتاج أن تكون عالماً ومتفرغاً.. وحتى لو حفظته فبعد ذلك سوف تنساه، لأنك لن تجد الوقت الكافي لمراجعته.. وهكذا..

هؤلاء هم سارقوا الأحلام، لأنهم يثقلون عليك الأمر، ويجعلونك تشعر أن تحقيقه من ضرب المستحيلات..

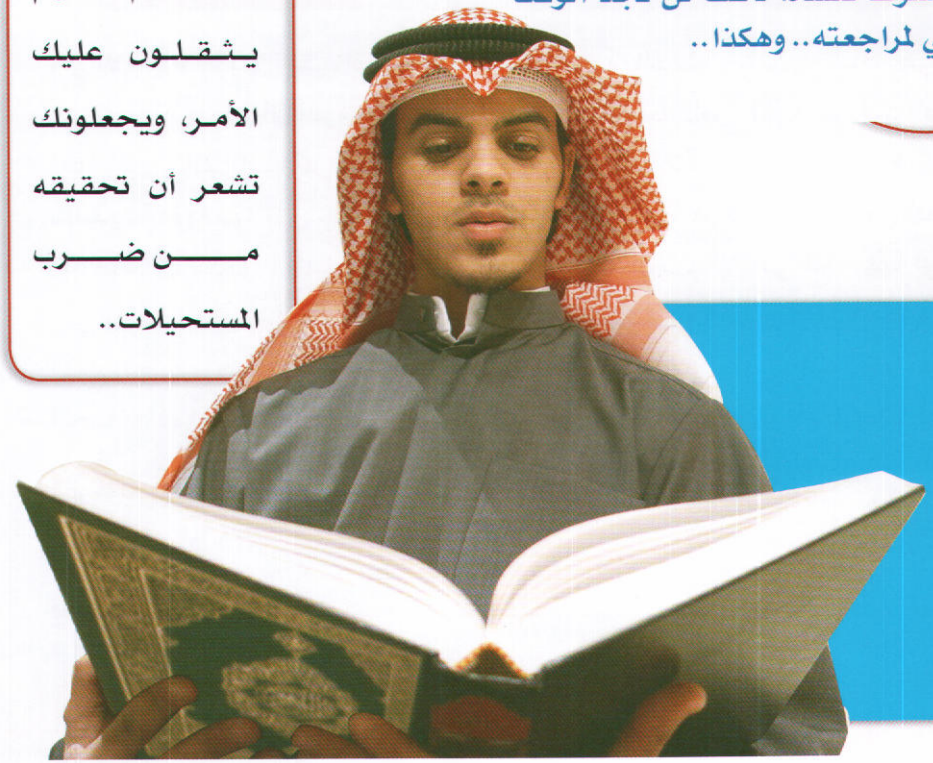

فعليك أن تحذر من هؤلاء، لأنهم وبكل سهولة قد يثنونك عن عزمك، وبالتالي ضياع الحلم منك.. فانتبه من سارقي الأحلام..

3 هذا الكلام يخصك أنت

إن شعورنا بالتقصير في حفظ القرآن الكريم، يدفعنا لجلب الرضا عن أنفسنا عن طريق حض من حولنا كزوجاتنا أو أبنائنا لحفظ القرآن، في حين لا نشعر أن هذا الأمر يتعلق بنا..

وهذا بالطبع ليس صحيحاً..

بل يجب دائماً أن تجعل نصب عينيك أن هذا الكلام، وأن حفظ القرآن يخصك أنت أولاً قبل غيرك.. فلا تقل: ليت فلاناً يحفظ.. وفلانة تحفظ.. بل قل: أنا أريد أن أحفظ.. ولا تجعل أحداً يحرمك من تحقيق أحلامك..

4 ضريبة النجاح

تذكر ضريبة تحقيق النجاح

بعملية حسابية بسيطة تجد أنك إذا أردت أن تحصل على شهادة بكالوريوس في العلوم الدنيوية.. في الطب مثلاً.. فإن عليك أن تمضي ١٦ أو ١٧ عاماً من عمرك على الأقل، على مقاعد الدراسة حتى تنال هذه الشهادة، بدءاً بالمرحلة الابتدائية، ثم المتوسطة، ثم الثانوية، وأخيراً الجامعية، وتجد أن جلوسك كل هذه الأعوام على مقاعد الدراسة له مبرر، وهو ضريبة النجاح..

والآن:

- هل تريد أن تحصل على شهادة بكالوريوس في الجنة؟!
- هل تريد أن تحصل على شهادة بكالوريوس في حفظ القرآن الكريم؟!

إذا أردت فعلاً أن تحصل على شهادة بكالوريوس في حفظ القرآن،

فعليك أن تبذل الكثير من الجهد لتصل إلى النجاح..

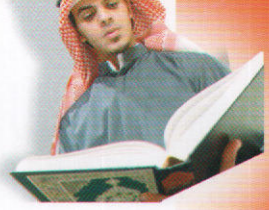

ضع نصب عينيك حقيقة أن

- النجاح لا يأتي من فراغ ، وإنما يأتي من الدراسة والمثابرة، والعمل، والتخطيط، فإذا قمت بهذه الأشياء فأنت تستحق النجاح.
- النجاح ليس سحراً أوبراعة، ولكنه ببساطة أن تتعلم كيف تركز.
- وهذه الشهادة لن تنالها في الدنيا، وإنما ستستلمها إن شاء الله في الجنة، في مقعد صدق عند مليك مقتدر..

5 رحلة إيمانية

دعنا الآن نذهب في رحلة تخيلية..

أغمض عينيك..

تخيل أن أمامك الآن جنازة، ورجل مسجًى بها.. وقفت مع الناس للصلاة عليه.. كبّرتَ التكبيرات الأربع.. ثم أصبح عندك فضول أن تعرف من هو الميت، فاقتربت منه وكشفت الغطاء عن وجهه، وإذ بك تفاجأ بأن الميت هو أنت..

أنت الميت..

انتهت الدنيا التي كنت تحرص عليها.. انتهت الأحلام والآمال..

وليس لديك الآن شيء إلا هذه الثياب التي تكفن بها..

واستشعر

ألن تتمنى أن تكون من حفاظ كتاب الله.. محمياً به.. مؤمناً به؟!

تخيل في هذه اللحظات أنك حافظ لكتاب الله عز وجل وعامل به.. وأنه سيشفع لك فيقول: يا رب، منعته النوم بالليل، فشفّعني فيه..

واستشعر أي مكانة.. وأي منزلة ستنالها بحفظك لكتاب الله وعملك به..

تذكر أن الحياة رحلة ، وربما لاحظت أن إيقاع هذه الرحلة سريع .. تأمل مدى سرعة مرور الزمن انظر كيف مرت السنوات بسرعة ، ليس لدينا وقت للانتظار، نحن بحاجة حقيقية لأن ننهض ونسعى لبلوغ غايتنا .

استمتع بالرحلة، واستمتع بالتغييرات، والأهداف التي ستقوم بتحقيقها، والتي أنت جدير ببلوغها .

لماذا هذه الرحلة؟!

- لتصبح هذه الرحلة -رحلة حفظ القرآن الكريم- ممتعة وشيقة، لا بدَّ أن تستشعر الآيات، والأحاديث، والنعمة، والنور، والجنة..
- وتأكد أنك لن تشعر بلذة الحفظ إلا إذا استشعرت الأجر.. ووضعت هذه الرحلة الإيمانية نصب عينيك.. لذلك سجل الأحاديث التي تحث على حفظ القرآن وضعها في حجرتك..
- وتخيَّل قبل نومك عظم المقصد الذي تطلبه في -حلتك هذه-
- حينها سوف تأتيك همة عالية على الحفظ والمواصلة

يقول علماء النفس:

إن أكبر عيب فينا أننا لا نفكر.. وأنه يجب علينا أن نختلي بأنفسنا وأن نفكر..

ما هي أهدافنا في هذه الحياة؟..

هل هي تتحقق؟..

هل نحن ماضون على المسار الصحيح نحو تحقيقها؟

هل هناك أخطاء يجب علينا تقويمها؟..

وهكذا.. وبنفس الطريقة يجب أن تجلس مع نفسك جلسة خالية.. وفكر في الحلم الذي تتمنى أن تحققه في هذه الدنيا وقبل الممات..

هل حفظ كتاب الله جزء من حلمك..؟؟!!

الفصل الثاني

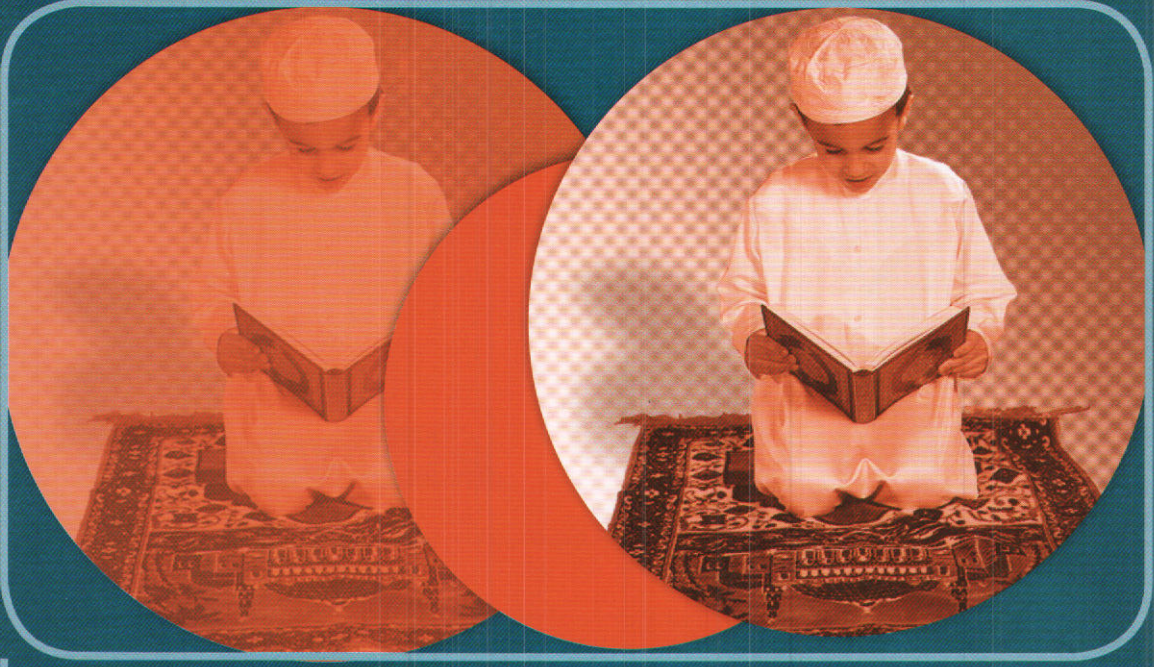

قبل أن نبدأ

١ - فضل القرآن الكريم وقارئه
٢ - لماذا نحفظ؟
٣ - جدّد الطرق

1 فضل القرآن الكريم وقارئه

ورد في فضل القرآن الكريم والحث على تلاوته آيات وأحاديث وأقوال لسلفنا الصالح كثيرة جداً، نذكر بعضها لتكون دافعاً ونبراساً لنا في بداية الطريق:

قال الله تعالى

﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾

(الزمر:٢٣)

قال الله تعالى

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ • الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ • أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾

(الأنفال:٢-٤).

قال الله تعالى

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾

(يونس:٥٧).

قال الله تعالى

﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَاراً﴾

(الإسراء:٨٢).

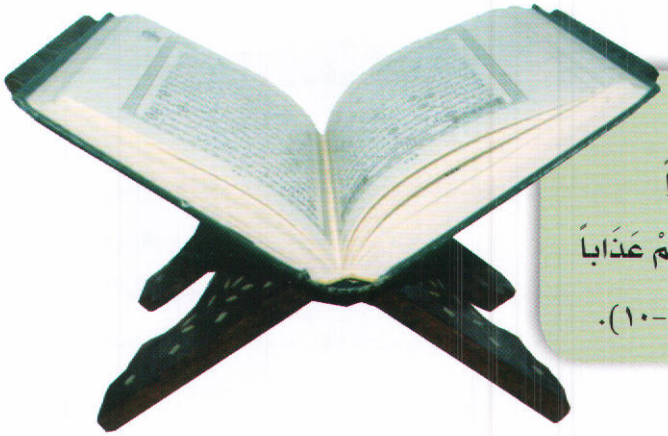

قال الله تعالى

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً • وَأَنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ (الإسراء:٩-١٠).

قال الله تعالى

﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (ص:٢٩).

بعض الأحاديث الواردة في فضل القرآن وقارئه

قال رسول الله ﷺ

روى البخاري والترمذي وأبو داود عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "خيركم مَن تعلَّم القرآن وعلَّمه".

قال رسول الله ﷺ

وروى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران".

قال رسول الله ﷺ

روى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "مَثَل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة: ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة: لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة: ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة: لا ريح لها وطعمها مر".

قال رسول الله ﷺ

وروى مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين".

قال رسول الله ﷺ

وروى أبو داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يُقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها" (صحيح الجامع).

قال رسول الله ﷺ

وروى الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف" (صحيح الجامع).

قال رسول الله ﷺ

وروى البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار".

قال رسول الله ﷺ

• وروى مسلم وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ".. وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله عز وجل، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده".

قال رسول الله ﷺ

وروى البيهقي عن عصمة بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو جُمِعَ القرآن في إهاب ما أحرقه الله بالنار" (حسنه الألباني في صحيح الجامع).

قال رسول الله ﷺ

وروى البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتاً من الإبل في عقلها".

قال رسول الله ﷺ

وروى مسلم عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "اقرأوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه".

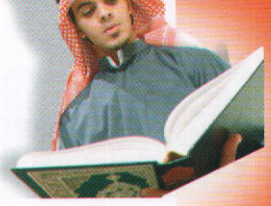

بعض أقوال الصحابة في القرآن وقارئه

قال الصحابي رضي الله عنه

قال ابن مسعود رضي الله عنه: "ينبغي لقارئ القرآن أن يُعرف بليله إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس مفطرون، وببكائه إذا الناس يضحكون، وبورعه إذا الناس يخلطون، وبصمته إذا الناس يخوضون، وبخضوعه إذا الناس يختالون، وبحزنه إذا الناس يفرحون".

قال الصحابي رضي الله عنه

قال عثمان بن عفان وحذيفة بن اليمان رضي الله عنهما: "لو طهرت القلوب لم تشبع من قراءة القرآن..".

قال الصحابي رضي الله عنه

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "إذا أردتم العلم فانثروا القرآن، فإن فيه علم الأولين والآخرين".

وقد نظم ابن الجزري في فضل حملة القرآن الكريم :

وبعد .. فالإنسان ليس يشرف ... إلا بما يحفظه ويعرف
لذاك كان حاملوا القرآن ... أشراف الأمة أولي الإحسان
وأنهم في الناس أهل الله ... وأن ربنا بهم يباهي
وقال في القرآن عنهم وكفى ... بأنه أورثه من اصطفى
وهو في الآخرة شافع مشفع ... فيه وقوله عليه يسمع
يعطي به الملك مع الخلد إذا ... توجه تاج الكرامة كذا
يقرأ ويرقى درج الجنان ... وأبواه منه يكسبان
فليحرص السعيد في تحصيله ... ولا يمل قط من ترتيله

2 لماذا نحفظ ؟

لماذا نحفظ القرآن؟!

سؤال لا يطرحه مسلم جاد إلا من باب الرغبة في التعرف على فضائل هذا العمل وآثاره ليزداد رغبة وحماسة؛ ذلك أن قضية حفظ القرآن مقررة لدى كل مسلم بداهة، بغض النظر عن موقعه في سلّم الثقافة، وعن مدى تدينه واستقامته.

ونذكر هنا بعض المزايا والفضائل لحفظ القرآن الكريم، علَّها تكون دافعاً ومشجعاً لكل مسلم ومسلمة:

1 حفظ القرآن هو الأصل في تلقيه

وصف الله تبارك وتعالى هذا القرآن بقوله:

﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ (العنكبوت:٤٩).

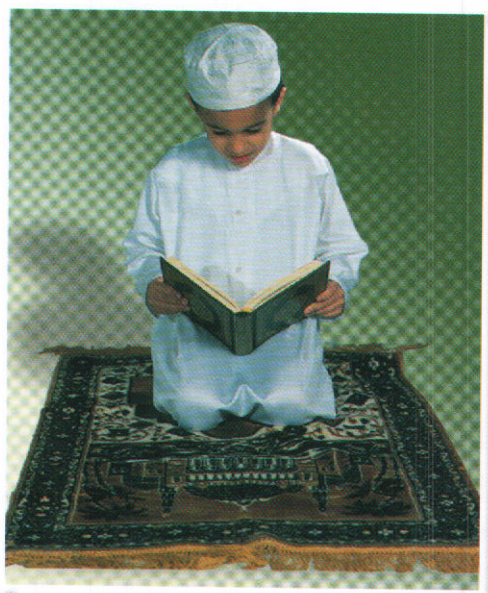

لله ما أروع هذه الآية، التي تبين عِظَمَ شأن الصدور التي تحفظ كلام الله عز وجل، وتصف أصحابها بأنهم هم الذين أوتوا العلم، وهل بعد كتاب الله تعالى من علم .. ؟!

ويبين الله سبحانه من خلالها أنه اختار من عباده فئة جعل صدورهم أوعية لكلامه، إن هذا لهو الفضل المبين . .

بل لو تأمل الناس هذه القضية – قضية اختصاص هذه الأمة، بأن جعل الله صدور علمائها سبباً في حفظ آيات الله البينات – لعلموا قيمة حفّاظ كتاب الله تعالى .

2 القرآن مصدر ومنبع القوانين عند الأمة

القرآن الكريم دستور الأمة، فإليه الحكم والتحاكم، ومنه الاستمداد والتشريع، وما من صغيرة أو كبيرة إلا ونبؤها في هذا الكتاب العزيز، قال تعالى: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾. وقال: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾.

والقرآن هو الضياء الذي تحمله الأمة لسائر الناس لتؤدي رسالتها، كخير أمة أخرجت للناس، شهيدة عليهم في الدنيا والآخرة.

3 حفظ القرآن فرض كفاية

صرَّح بعض أهل العلم أن حفظ القرآن الكريم واجب على الأمة، فإن قام بذلك قوم سقط الإثم عن الباقين، قال بدر الدين الزركشي: «قال أصحابنا: تعلم القرآن فرض كفاية، وكذلك حفظه واجب على الأمة..»

4 التأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم

لقد جعل الله تبارك وتعالى للأمة في محمد صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة، وحفظ كتاب الله فيه من التأسي به ﷺ، إذ كان عليه الصلاة والسلام يحفظه ويديم تلاوته ومعارضة جبريل به، وكان أيضاً يعرضُه على أصحابه، ويعرضونه عليه.

5 حفظ القرآن تأسٍ بالسلف

حفظ القرآن الكريم في مقتبل العمر ومطلع الشباب تأس بالسلف، وسير على جادتهم، وسلوك لهديهم، فقد كانوا يبدؤون بحفظ القرآن قبل سائر العلوم، ويعنون به قبل بقية الفنون، وما أن تقرأ في ترجمة أحد أهل العلم إلا وترى فيها أنه: "حفظ القرآن الكريم، ثم ابتدأ بطلب العلم"..

6 حفظ القرآن من خصائص هذه الأمة

حفظ القرآن من خصائص هذه الأمة المحمدية، قال ابن الجزري رحمه الله: "ثم إن الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور، لا على خط المصاحف والكتب، وهذه أشرف خصيصة من الله تعالى لهذه الأمة".

ولا يزال حفظ القرآن شعاراً لهذه الأمة، وشوكة في حلوق أعدائها، تقول المستشرقة لورا فاغليري: "إننا اليوم نجد على الرغم من انحسار موجة الإيمان آلافاً من الناس القادرين على ترديده عن ظهر قلب، وفي مصر وحدها عدد من الحفاظ أكثر من عدد القادرين على تلاوة الأناجيل عن ظهر قلب في أوربا كلها".

ويعترف أحد من حُرموا نور القرآن بهذه الميزة والخاصية؛ إذ يقول جيمس منشيز: "لعل القرآن هو أكثر الكتب التي تُقرأ في العالم، وهو بكل تأكيد أيسرها حفظاً".

7 حفظ القرآن مشروع لا يعرف الفشل

يمثل الخوف من الفشل عائقاً وحاجزاً يحول بين كثير من الناس وطموحاتهم، وقد تكون نهاية كثير من مشاريع الناس الاصطدام الفعلي بحاجز الفشل وعدم القدرة على تجاوزه، لكنَّ مشروع حفظ القرآن لا مجال فيه لهذا التفكير..!

فحين يبدأ الشاب برنامجه الطموح لحفظ القرآن، ثم تنقطع نفسه وتفتر عزيمته قبل النهاية، هل يكون قد فشل فعلاً؛ وقد حفظ ربّما بضعة أجزاء؟!

إنّ هذا الجهد لا يمكن أن يذهب سدى، بل هب أنه لم يحفظ شيئاً يذكر، فإنّ الوقت الذي بذله في التلاوة والحفظ وقد حرم نفسه من كثير من شهواتها وملذاتها هو بحدِّ ذاته طاعة لله تبارك وتعالى، فكم آية وسورة رددها تالياً؛ والحرف بعشر حسنات؟

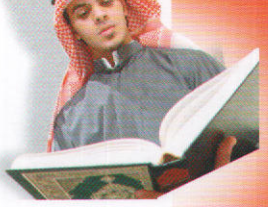

8 حفظه ميسر للناس كلهم

يأمل كثير من الناس أن يحقق قدراً من العلم ومستوى من التحصيل، لكن ربما تقف قدراته العقلية عائقاً دون ذلك، أما حفظ القرآن الكريم فله شأن آخر، فكم رأينا من محدودي الإدراك وضعاف الحفظ استطاعوا حفظ القرآن الكريم، يقول القرطبي رحمه الله حول قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ (سورة القمر :١٧) : أي سهّلناه للحفظ وأعنّا عليه من أراد حفظه، فهل من طالب لحفظه فيُعان عليه؟

9 حَمَلَة القرآن هم أهل الله وخاصته

إن من تمام إكرام الله تعالى لحَمَلَة كتابه أن جعلهم من أهله وخاصته، وهو وصف وشرف يهون دونه أيُّ شرف يسعى إليه الناس في الدنيا، إذ يصبح العبد الفقير الضعيف من أهل الله وخاصته، وأهله وخاصته هم أولى الخلق بالرحمة والعفو والمحبة والقرب والزلفى منه تبارك وتعالى.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن لله أهلين من الناس"..

قالوا: يا رسول الله، مَن هم؟!

قال: "هم أهل القرآن، أهل الله وخاصته". رواه ابن ماجة.

فلينتسب كل إنسان لما يحلو له: أهل الثراء، أهل الفن، أهل الرياضة.. ولتجُد القواميس بكل وصف وثناء، فهل تأتي بأكمل مما وصف به حملة كتاب الله: (أهل الله وخاصته)؟

10 تكريم حامل القرآن من إجلال الله

إكرام حافظ القرآن الكريم من إجلال الله سبحانه، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط". «رواه أبو داود»

وهذا دليل على علو منزلته وعظم شأنه.

11 مع السفرة الكرام البررة

حافظ القرآن مع السفرة الكرام البررة، عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مَثَل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة، ومثل الذي يقرؤه وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران" (رواه البخاري).

وما نفتأ نرى الناس اليوم يفتخرون حين ينسبون إلى عظيم من العظماء، أو رجل يحمل الاسم اللامع والشهرة، ربما كان ذلك في ميدان الرياضة أو اللهو الباطل، فتعساً لهؤلاء على ما اختاروه من هوان لأنفسهم، وهنيئاً لحفظة كتاب الله حين اختاروا أن يكونوا مع السفرة الكرام البررة.

12 شفيع لحامله

حين تلم بالمرء حاجة من حوائج الدنيا، فتضيق أمامه السبل، وتغلق الأبواب في وجهه فإنه يبحث ويفتش عن فلان أو فلان من الناس ليكون شفيعاً له في حاجته وقاضياً لها.. فما بالك بالمرء حين يقف أمام الله عز وجل ويكون رهن عمله وما قدَّم؛ أليس يحتاج إلى الشفاعة؟!

فكيف بمن يشفع له القرآن الكريم، بمن تأتي سور القرآن (كما قال صلى الله عليه وسلم) تُحاج عنه؟ تُحاج عن صاحبها الذي أمضى وقتاً ودهراً من عمره في حفظها وتلاوتها وتعلمها وتعليمها؟!

عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "القرآن شافع مشفع، وماحل مصدق، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار".(رواه الطبراني وابن حبان)

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "اقرؤوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لصاحبه" (رواه مسلم).

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب، منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفّعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفّعني فيه، قال: فيشفعان". (رواه أحمد)

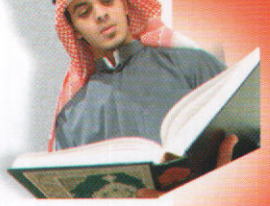

13 حافظ القرآن أولى أن يُغبَط

لقد رفع الله بعض الناس في هذه الدار على بعض درجات، قال تعالى: ﴿انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً﴾ (الإسراء:٢١).

فجعل تبارك وتعالى من الناس صاحب المال الوفير، وصاحب المكانة العالية بين الناس، وجعل منهم صاحب الجاه والشهرة، فيشير الناس لأحدهم ويتطلعون إليه ويغبطونه ويحسدونه على ما هو عليه، ولسان حال كل منهم يقول: يا ليتني مكانه.

ولعمري أنّ الذي يستحق الغبطة حقاً، ويستحق أن يتبوأ هذه المكانة، لهو حامل كتاب الله عز وجل.

عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم قال: "لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار" (رواه البخاري ومسلم).

14 في أعلى الجنان

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول: يا رب حلّه، فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يا رب زده، فيلبس حُلّة الكرامة، ثم يقول: يا رب ارضَ عنه، فيقال: اقرأ وارقَ وتُزاد بكل آية حسنة" (رواه الترمذي والحاكم وحسنه الألباني).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارقَ ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها" (رواه الترمذي).

يقول العلامة ابن حجر الهيتمي رحمه الله: الخبر المذكور خاص بمن يحفظه عن ظهر قلب لا بمن يقرأ بالمصحف.

وهكذا فإن حافظ القرآن يعلو غيره بدرجاته لعلوّ منزلته وترتفع درجته في الآخرة كما ارتفعت في الدنيا.

15 حفظ القرآن سبب للنجاة من النار

إن غاية ما يرجوه المسلم أن ينجيه الله من النار، وقد كتب الله تبارك وتعالى لمن حفظ القرآن ألا تحرقه النار، فعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لو جُعل القرآن في إهاب ثم ألقي في النار ما احترق" (رواه أحمد).

قال أبو عبيد في فضائل القرآن: وجه هذا عندنا أن يكون أراد بالإهاب قلب المؤمن وجوفه الذي وعى القرآن.

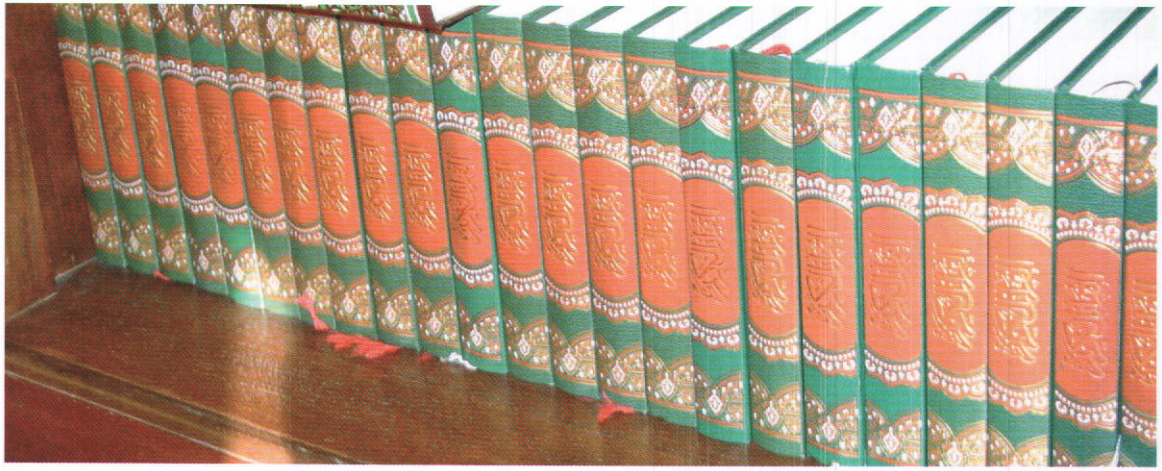

16 بنك الحسنات

إن في تلاوة القرآن أعظم الثواب، فكيف بحفظه وتعاهده؟! واقرأ هذا الحديث العظيم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشرة أمثالها، لا أقول ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف". (رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح).

هذا غيض من فيض من الفوائد والثمرات التي يجنيها حافظ القرآن الكريم في الدنيا والآخرة، وهناك الكثير الكثير لمن أراد المزيد، فهلا شمرنا عن ساعد الجد والاجتهاد لنكون من حَمَلَة كتاب الله؟!!

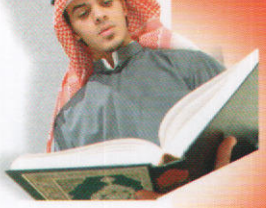

3 جدّد الطرق

يقول أينشتاين:

"مـن السذاجة أن تفعـل نفس الفعـل ثم تنتظر نتيجة مختلفة".

هذا هو حال كثير من الناس، فنجده يحاول أن يحفظ القرآن بطريقة ويستمر عليها فترة، ويفشل، ثم يعاود الكرّة ويفشل، حتى ييأس ويقول: أنا لا أستطيع!!

بالطبع أنت لا تستطيع؟

لا تستطيع أن تحفظ بهذه الطريقة، ولكن ليس من المستحيل أن تغير طريقتك.. فحاول بأسلوب جديد، وبإذن الله ستحقق حلمك..

باعتبارنا بشراً، فنحن لنا أنماط وعادات ثابتة، بعضها تُمثل عقبات هائلة، فغالباً ما تكون لنا عادات تتكرر بشكل كبير جداً، فعندما نقوم دائماً بشيء مّا بنفس الطريقة، فمن الممكن أن نقع في شرك هذا الاعتقاد:

" هذه هي الطريقة التي أفعله بها دائماً " و " لن أحاول أن أفعله بأي طريقة أخرى " .

جانب من جوانب ثباتنا على نمط معين هو أنه يكون مألوفاً بالنسبة لنا، ومن ثم يكون مريحاً للغاية، حسناً،

إن لم يكن هذا شكلاً هائلاً من أشكال تدمير الذات، فماذا يكون إذاً ؟!

لذلك أنت بحاجة لأن تعمل جاهداً على أن تولد عادات إيجابية جديدة، وهذا ممكن تماماً

لكل واحد منا سلم الأولويات، يرتب من خلاله الأعمال حسب أهميتها -لا في الحقيقة- ولكن من خلال قناعاته، وفي الغالب يكون سلّم الأولويات عندنا مقلوباً، فنقدم المهم على الأهم، بل غير المهم على المهم.. والأمثلة كثيرة.

ولكن ما نريد أن نقوله: هو أن نجعل القرآن في مكانه الطبيعي، على رأس السلم حقيقة وتطبيقاً، لا اسماً ورسماً..

فلا تكن كالذي ما إن يطرأ له ضرورة في يومه اقتطعها من الوقت الذي خصصه لحفظ القرآن، وكأنه أهون الأوقات لديه..

فكيف لهذا أن يحفظ القرآن؟!

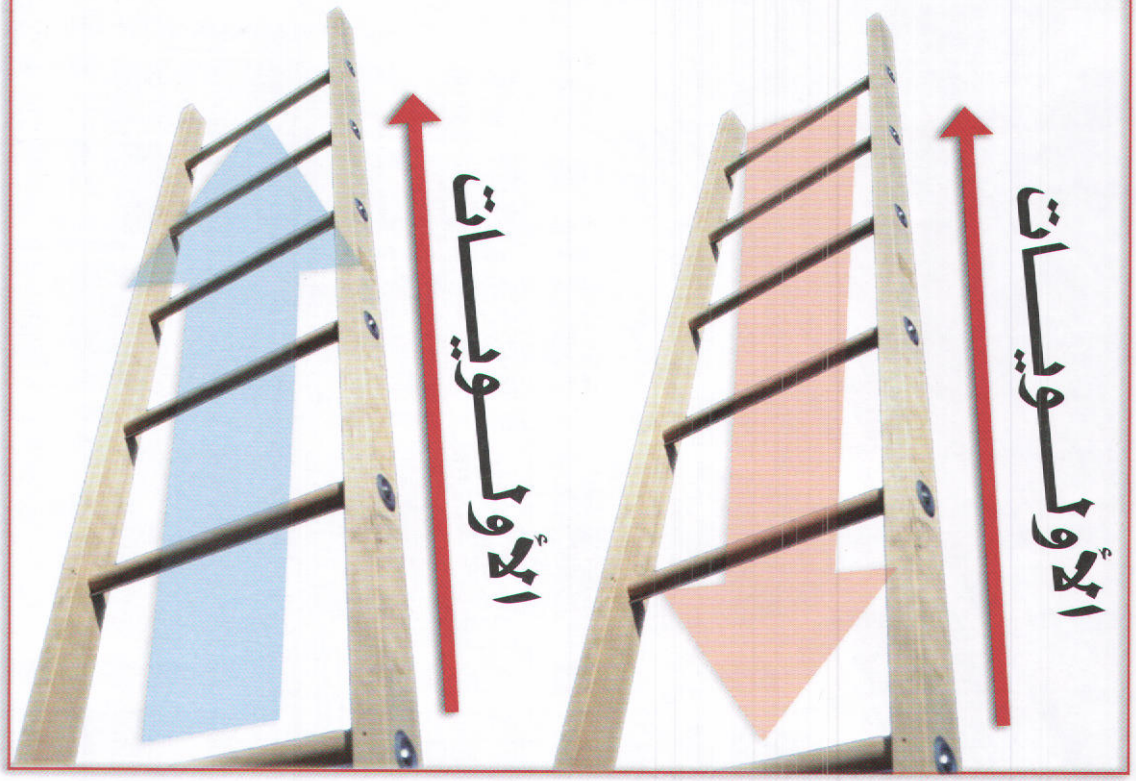

الباب الثاني

المبادئ الرئيسية لتحقيق الحلم

الفصل الأول: أمورٌ لا بد منها لتحقيق حلمك
الفصل الثاني: ثلاثة مبادئ رئيسية لتحقيق حلمك
الفصل الثالث: ست خطوات أساسية لتحقيق حلمك
الفصل الرابع: الأفكار الأوتوماتيكية

الفصل الأول

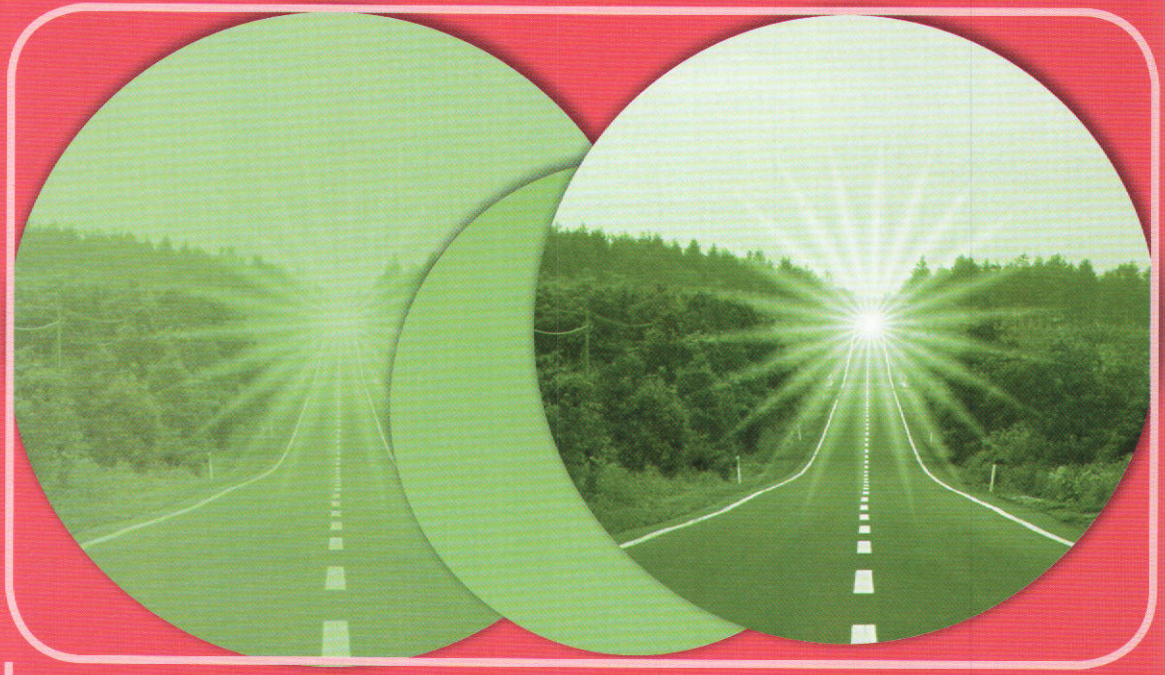

أمورٌ لا بدَّ منها لتحقيق حلمك

١ - الإخلاص
٢ - الدعاء
٣ - التوبة
٤- آثار المعاصي
٥- التقوى عن طريق العلم

1 الإخـلاص

لا يخفى أن الإخلاص وإرادة وجه الله تعالى شرط لصحة العمل وقبوله، وإن كل عمل يفتقر إلى الإخلاص لا يؤتي ثمرته، وإنْ آتى بعض ثماره فإن عاقبته في غالب الأحوال تكون وخيمة، وثماره تكون مُرَّة، أضف إلى ذلك أنه يُحرم من أعظم ما يتأمله المرء وهو القبول عند الله عز وجل، وحصول الأجر والثواب..

وبما أن

قراءة القرآن وحفظه من الأمور العبادية المحضة، فإنها لا تُقبل عند الله تعالى إلا بإخلاص النية، وإصلاح القصد، وجعل حفظ القرآن والعناية به من أجل الله سبحانه وتعالى، والفوز بجنته وحصول مرضاته..

قال تعالى: ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً﴾ (الكهف:١١٠).

- وقال تعالى: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ • أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ (الزمر: ٢-٣)
- وقال تعالى: (قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ) (الزمر:١١)
- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الله تعالى: (أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه" (رواه مسلم)

فما غايتك من حفظ كتاب الله عز وجل؟؟

منصب.. سمعة.. أن تصبح إماماً.. ليقال: ما شاء الله! حافظ..

إياك أن يكون هذا هدفك وغايتك..

لماذا تحفظ القرآن؟!

اجعل الإجابة واضحة عندك، ولا تدع للشيطان سبيلاً يدخل منه..

ليكن قصدك من ذلك أولاً وأخيراً التقرب إلى الله بحفظ كتابه العظيم والمعرفة الحقيقية به، والفوز برضاه، والسعادة في الدنيا والآخرة ..

يقول علماء النفس:

أهم نقطة تساعد في تحقيق حلمك أن تكون مخلصاً لتحقيق هذا الحلم..

فلا أجر ولا ثواب لمن قرأ القرآن وحفظه رياءً أو سمعة، ولا شك أن من قرأ القرآن مريداً الدنيا، طالباً به الأجر الدنيوي فهو آثم.. قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لا يُبْخَسُونَ • أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (هود:١٥-١٦)

وأخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن أول الناس يُقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد، فأُتي به، فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملتَ فيها؟ قال: قاتلتُ فيك حتى استشهدت. قال: كذبت، ولكنك قاتلت ليُقال: جريء، فقد قيل. ثم أمر به فسحب على وجهه حتى أُلقي في النار.

ورجل تعلّم العلم وعلمه وقرأ القرآن، فأُتي به، فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملتَ فيها؟ قال: تعلمتُ العلم وعلمته، وقرأتُ فيك القرآن. قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليُقال: عالم، وقرأتَ القرآن ليُقال: قارئ، فقد قيل. ثم أُمر به، فسُحب على وجهه حتى أُلقي في النار..

ورجل وسّع الله عليه، وأعطاه من أصناف المال كله، فأُتي به فعرّفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركتُ من سبيل تُحبُّ أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال: كذبت، ولكنك فعلت ليقال: هو جواد، فقد قيل. ثم أُمر به، فسُحب على وجهه، ثم أُلقي في النار".

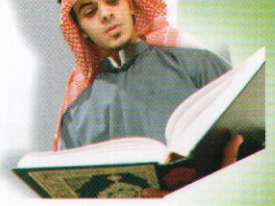

الإخلاص سر البقاء

إن موضوع الإخلاص يحتاج إلى بحث طويل، نكتفي بما ذكرناه، وأمثلته كثيرة جداً، نذكر هنا قصة الإمام الشاطبي مؤلف المنظومة المشهورة (الشاطبية) في القراءات السبع..

قصة

كان الشاطبي رحمه الله تعالى قد كتب منظومته في قرطاس وجعل يطوف بها حول الكعبة مئات بل آلاف المرات، ويقول: يا رب، إن كنت قد قصدت بها وجهك فاكتب لها البقاء.. ولم يكتفِ بهذا، بل وضعها في قارورة وختم عليها وألقاها في البحر، ثم دعا الله تعالى أن يبقيها إن كان يريد بها وجهه تعالى..

ودارت الأيام، وإذا بصياد يصيد السمك، ويجد القارورة بين السمك فيفتحها، فيجد بها ورقة فيها قصائد في القراءات، فيقول في نفسه: والله لا يعلم بها إلا الإمام الشاطبي، سأذهب إليه وأسأله عنها..

وحينما دخل على الإمام، وذكر له ما وجد في البحر، قال له الإمام: افتحها واقرأ ما فيها.

فبدأ الصياد يقرأ، وإذا بالصياد يقرأ والإمام الشاطبي يبكي وحكى ما كان من شأنه..

ولذلك نجد الآن وفي كل بقعة من أرض الإسلام طلابَ علم من كل لونٍ ولسان القرآن يحفظونها، ويتعاهدونها وهي مشهورة جداً، لأن صاحبها أخلص في عمله..

إذاً الخلاصة: ما قُصد به وجه الله تعالى لا بد أن يبقى..

2 الدعاء

هل دعوتَ اللهَ عز وجل بصدق وحرارة أن يعينك على حفظ القرآن الكريم؟!

يقول علماء النفس:

يبدأ الحلم برغبة، ثم لا بد من السؤال والطلب لتحقيق هذا الحلم..

فإذا انتقل الأمر من شعور ورغبة إلى الدعاء والطلب، فبإذن الله سيتيسر لك الحفظ، ويفتح عليك فيه..

- قال تعالى: ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر﴾ (القمر:١٧)
- قال ابن عباس: لولا أن الله يسره على لسان الآدميين ما استطاع أحد من الخلق أن يتكلم بكلام الله عز وجل..
- وقال مطر الوراق، في قول الله تعالى: ﴿فهل من مدكر﴾: أي فهل من طالب علم فيُعان عليه؟!
- وقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: (سنقرئك فلا تنسى).

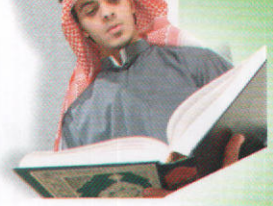

فإذا أردت حفظ كتاب الله فالجأ إلى الله عز وجل وتضرّع إليه وأكثرْ من الدعاء بأن يعينك على حفظ القرآن، فإن القرآن كما قال محمد بن واسع: "بستان العارفين، فأينما حلُّوا منه حلُّوا في نزهة"..

وتخيَّر الأوقات التي يُرجى فيها قبول الدعاء، كجوف الليل، وأدبار الصلوات..

واعلم

أن الإلحاح في الدعاء من أعظم آداب الدعاء، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"لا يزال يُستجاب للعبد مالم يَدْعُ بإثم أو قطيعة رحم، ما لم يستعجل"..

قيل: يا رسول الله، ما الاستعجال؟!

قال: "يقول: قد دعوتُ وقد دعوتُ، فلم أرَ يستجيب لي، فيستحسر عند ذلك، ويَدَع الدعاء"..

(أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه).

وكما قيل: من أدمن قرع الباب يوشك أن يفتح له..

فلا تكفي الوسائل النفسية ولا الأمور العملية، بل لا بد من أن تطرق باب الله عز وجل، وتلحّ في الدعاء، وتطلب منه أن يعينك على الحفظ، كأن تقول: أسألك يا الله يا رحمن، بجلالك ونور وجهك، أن تلزم قلبي حفظ كتابك، وترزقني تلاوته آناء الليل وأطراف النهار، على الوجه الذي يرضيك عني..

اللهم علمنا من القرآن ما جهلنا، وذكّرنا منه ما نُسينا..

وغير ذلك من الأدعية المأثورة لحفظ القرآن الكريم، فإنه منّة وهبة من الله سبحانه..

حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الحفظ

ولا بأس أن نستأنس بحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الحفظ، وإن كان فيه كلام عند المحدثين، فقد رواه الترمذي والحاكم وصححه على شرط البخاري ومسلم :

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

بأبي أنت وأمي يا رسول الله، تفلّت هذا القرآن من صدري فما أجدني أقدر عليه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبا الحسن ، أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن، وينفع بهن من علّمته، ويثبّت ما تعلمته في صدرك .. ؟

فقال : أجل يا رسول الله ، فعلّمني .

قال : إذا كانت ليلة الجمعة، فإن استطعت أن تقوم من ثلث الليل الأخير، فهي ساعة مشهودة، والدعاء فيها مستجاب، فقد قال أخي يعقوب لبنيه : " سوف أستغفر لكم ربي " يقول حتى تأتي ليلة الجمعة. فإن لم تستطع فقم في وسطها، فإن لم تستطع فقم في أولها، فصل أربع ركعات، تقرأ في الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يس، وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان، وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب وألم تنزيل، السجدة، وفي الركعة الرابعة تبارك المفصل، فإذا فرغت من التشهد، فاحمد الله، وأحسن الثناء على الله، وصلّ عليّ وعلى سائر النبيين، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات، ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان، ثم قل في آخر ذلك :

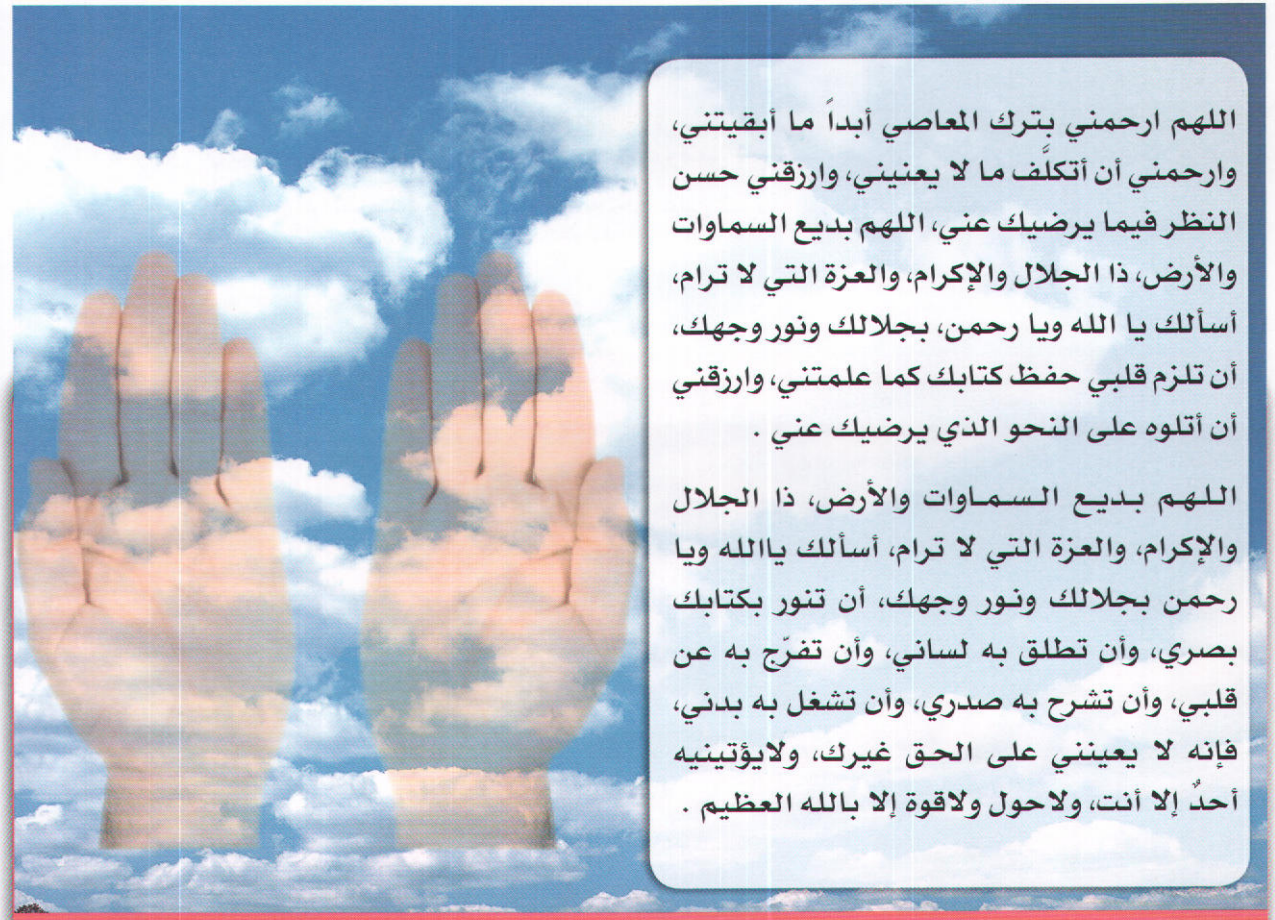

اللهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني، وارحمني أن أتكلّف ما لا يعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، اللهم بديع السماوات والأرض، ذا الجلال والإكرام، والعزة التي لا ترام، أسألك يا الله ويا رحمن، بجلالك ونور وجهك، أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني .

اللهم بديع السماوات والأرض، ذا الجلال والإكرام، والعزة التي لا ترام، أسألك ياالله ويا رحمن بجلالك ونور وجهك، أن تنور بكتابك بصري، وأن تطلق به لساني، وأن تفرّج به عن قلبي، وأن تشرح به صدري، وأن تشغل به بدني، فإنه لا يعينني على الحق غيرك، ولايؤتينيه أحدٌ إلا أنت، ولاحول ولاقوة إلا بالله العظيم .

أبا الحسن، تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمساً أو سبعاً، تجاب بإذن الله .

قال ابن عباس : فما لبث عليّ، إلا خمساً أو سبعاً، حتى جاء رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، في ذلك المجلس، فقال يا رسول الله، إني كنت فيما خلا، لأتعلمُ أربع آيات أو نحوهن، فإذا قرأتهن في نفسي يتفلّتن، وأنا (أي الآن) أتعلّم الأربعين آية ونحوها، فإذا قرأتها على نفسي،فلكأنما كتاب الله بين عينيّ، ولقد كنت أسمع الحديث، فإذا أردته تفلّت مني، وأنا اليوم أسمع الأحاديث، فإذا تحدثتُ بها لم أخرم منها حرفاً .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك : مؤمن ورب الكعبة أبو الحسن .

3 التوبة

نحن لا نريد أن يكون حفظ القرآن عملاً روتينياً، نريد أن يكون حفظ القرآن دافعاً للعمل، دافعاً للهمم، لذلك لا بد من التوبة قبل الحفظ..

ولماذا التوبة؟!

من الناحية النفسية: لأنك عندما تريد أن تحفظ تحتاج إلى ثلاثة أجهزة هامة هي:

العين

فحتى تتقن الحفظ لا بد أن تكون العين نظيفة، أما إذا كانت العين مشغولة بالنظر إلى الحرام فلن تستطيع الحفظ، لأن ذهنك سيكون مشوشاً..

الأذن

والأذن التي تستمع إلى الحرام ثم تأتي لتسمع القرآن لا تستطيع، لأن حب الغناء والاستماع إلى المحرمات، وحفظ القرآن لا يجتمعان..

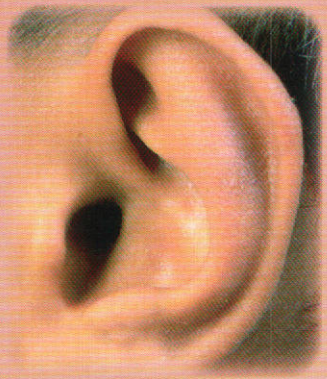

اللسان

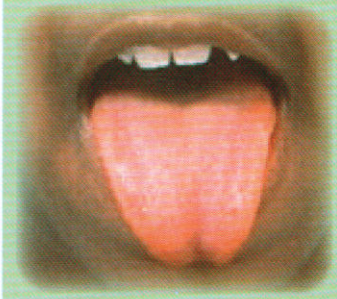

وكذلك اللسان الذي يتكلم بالحرام، بالغيبة والنميمة والكذب، ويريد أن يحفظ القرآن.. فلا يستطيع..

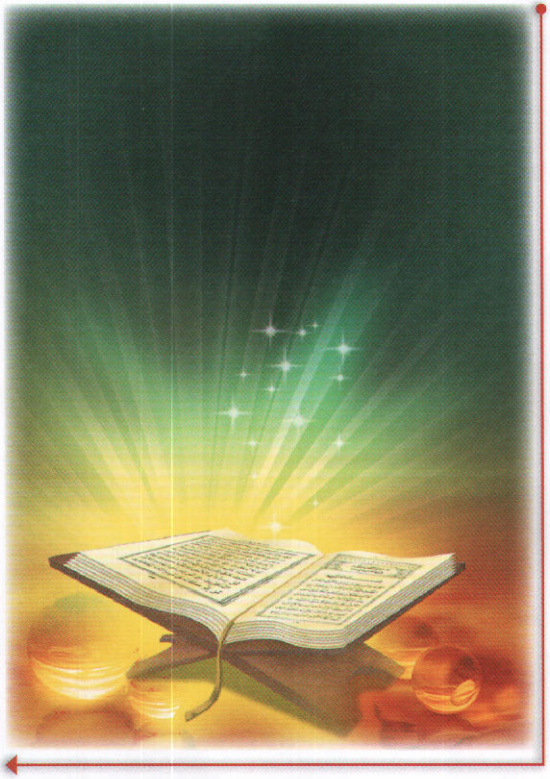

لذلك ينبغي لمن أراد أن يحفظ القرآن أن يطهر قلبه وجوارحه من الحرام..

قال الإمام النووي رحمه الله:

وينبغي أن يطهر قلبه من الأدناس ليصلح لقبول القرآن وحفظه واستثماره، فقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال:

"ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب"..

وكذلك ينبغي المحافظة على الاستغفار والإكثار منه، فإن نسيان القرآن من الذنوب،

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

"إني لأحتسب أن الرجل ينسى العلم قد عَلِمه بالذنب يعمله".

وكان الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى إذا أشكلت عليه مسألة قال لأصحابه: ما هذا إلا لذنب أحدثته! وكان يستغفر، وربما قام وصلى، فتنكشف له المسألة، ويقول: رجوتُ أني تيب عليَّ.

وقال الحافظ ابن حجر في ترجمة وكيع بن الجراح رحمهما الله:

«وهو أحد الأئمة الأعلام الحفاظ، وقد كان الناس يحفظون تكلفاً، وهو يحفظ طبعاً، قال علي بن خثرم: رأيتُ وكيعاً وما رأيت بيده كتاباً قط، إنما هو يحفظ، فسألته عن دواء الحفظ؟ فقال: ترك المعاصي، ما جربت مثله للحفظ».

4 آثار المعاصي:

وللمعاصي آثار سيئة، قبيحة مذمومة، مضرة بالقلب والبدن، في الدنيا والآخرة:

منها:

- حرمان العلم، فإن العلم نور يقذفه الله في القلب، والمعصية تطفئ ذلك النور..

لما جلس الإمام الشافعي بين يدي الإمام مالك وقرأ عليه، أعجبه ما رأى من وفور فطنته، وتوقد ذكائه، وكمال فهمه، فقال: إني أرى الله قد ألقى على قلبك نوراً، فلا تطفئه بظلمة المعصية.

وقال الشافعي رحمه الله:

شكوتُ إلى وكيع سوءَ حفظي ... فأرشدني إلى تركِ المعاصي

وأخبرني بأنَّ العلمَ نورٌ ... ونورُ اللهِ لا يُهدى لعاصي

- وحشة يجدها العاصي بينه وبين الله تعالى، لا يوازيها ولا يُقاربها وحشة، قال ابن القيم في كتابه الفوائد: (الذنوب جراحات، ورُبَّ جرح وقع في مقتل! وما ضُرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب والبعد عن الله، وأبعد القلوب من الله القلب القاسي! وإذا قسا القلب قحطت العين..).
- تعسّر مقاصده عليه، فلا يتوجه لأمرٍ إلا ويجده مغلقاً دونه.
- ظلمة يجدها في قلبه، يحس بها كما يُحس في الليل البهيم، وكلما قويت الظلمة ازدادت حيرته، وظهرت الظلمة على وجهه، بحيث لا تخفى على أحد من أهل البصائر.
- أنها توهن البدن والقلب وتضعفهما.
- حرمان الطاعة، ومحق بركة العمر.
- المعصية تورث الذلة، وتزيل النعم، وتجلب الفقر وتفسد العقل فإنه نور والمعصية تطفئه.

قال تعالى: (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ) (الشورى:٣٠)

5 التقوى طريق العلم

قال تعالى:

﴿واتقوا الله ويعلمكم الله﴾ (البقرة:٢٨٢)

ونحن نعلم أن الحفظ على وجه الخصوص يحتاج إلى إشراقة قلب، وإلى توقد ذهن، والمعصية تطفئ نور القلب، ويحصل بها تبلد الشعور، ويحرم بها العبد من التوفيق أيضاً.

فإذاً لا بد أن نستعين على طاعة الله بطاعة الله، (واتقوا الله ويعلمكم الله) فهي نتيجة عملية تلقائية، لأن القلب يشرق حينئذٍ بنور الإيمان، والنفس تطمئن إلى ما حباها الله عز وجل من السكينة والطمأنينة، فيتهيأ الإنسان حينئذٍ لهذا العمل العظيم، حفظ القرآن الكريم.

فإذاً ونحن في طريقنا لتحقيق بكالوريوس حفظ القرآن الكريم، علينا أن لا ننسى:

الإخلاص – الدعاء – التوبة والحذر من آثار المعاصي والتسلح بالتقوى.

الفصل الثاني

ثلاثة مبادئ لتحقيق حلمك

١ - خصص مزيداً من الوقت والطاقة
٢ - تجنب الأشخاص السامّين
٣ - أنت مسؤول عن تحقيق هذا الحلم

ثلاثة مبادئ رئيسية استخلصها علماء النفس بعد تجارب كثيرة لأشخاص حققوا حلمهم في الحياة..

1 خصِّص مزيداً من الوقت والطاقة

لا بد من تخصيص المزيد من الوقت والطاقة لتحقيق حلمنا في حفظ القرآن الكريم، فلا توجد عصا سحرية تجعلك تحفظ القرآن في ساعات..

سيقول الكثير: نحن الآن لا نجد الوقت للحفظ، فكيف سنخصص مزيداً من الوقت للحفظ؟!

هناك قاعدة نفسية ذكرها علماء النفس، وهي قاعدة هامة جداً تساعدني في تخصيص مزيد من الوقت والطاقة، تقول هذه القاعدة:

الطاقة تتناسب طردياً مع مقدار التركيز والانتباه

هذا يعني أن الطاقة والهمة والفعالية تزداد كلما ازداد مقدار التركيز والانتباه والحب لشيء معين..

مثلاً يحب أحدنا كلما سمع عن شيء فيه خير أن يزداد منه، يسمع الفقه فيحب أن يزداد منه، يسمع السيرة يحب أن يزداد منها، يسمع الحديث يحب أن يزداد منه.. وهكذا..

لكنه بعد فترة من الزمن يجد نفسه لم يحصّل أي علم من هذه العلوم..

لماذا؟! لأنه لا يوجد تركيز ولا انتباه لشيء واحد..

فعلماء النفس يقولون:

حتى تنتج وتبدع ويكون لك أثر، ركّز على شيء واحد، أبدع وأنتج فيه، ثم انتقل إلى آخر، وآخر..

ويقول تشارلز ديكنز :

"لم أكن أبداً لأحقق النجاح، بدون عادات الدقة والنظام والاجتهاد .. والتصميم على التركيز على عمل واحد".

وهذا مهم جداً، لأن طرق الخير كثيرة جداً، الإنسان إذا تنقل بينها ولم يركّز على طريقٍ واحدٍ منها، فإنه في النهاية لن يحصّل شيئاً..

لنطبق هذه القاعدة ونركز على حلمنا الأساسي في حفظ القرآن الكريم..

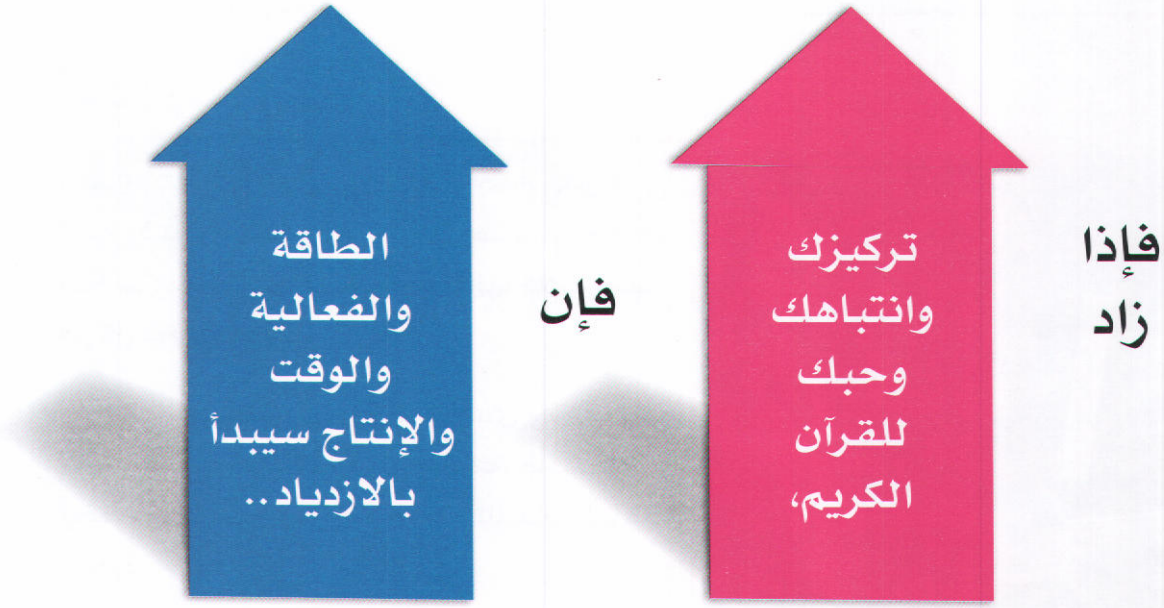

ركّز على أمر معين، ومن ثم ستجد أوقاتاً كثيرة..

مثال عملي:

تخيل كأساً مملوءاً بالتراب، ولا تجدُ فيه أيَّ مساحات فارغة، ومن ثَمَّ أتيت بكأس آخر فيه ماء، وبدأت تفرغ الماء على التراب شيئاً فشيئاً، فستلاحظ أن الماء يتسرب في مسام التراب على امتلائه عن آخره..

ونحن عندما نركز على حفظ القرآن الكريم، ونخصص له وقتاً، وتكون له الأولوية في حياتنا، سنجد أوقاتاً كثيرة موجودة بين مسام التراب..

وفي الحقيقة لو جلس أحدنا مع نفسه جلسة صادقة، لوجدنا الكثير الكثير من أوقات الفراغ في حياتنا..

فلنبحث عنها بين حبات التراب، وسنجد الكثير..

مثال:

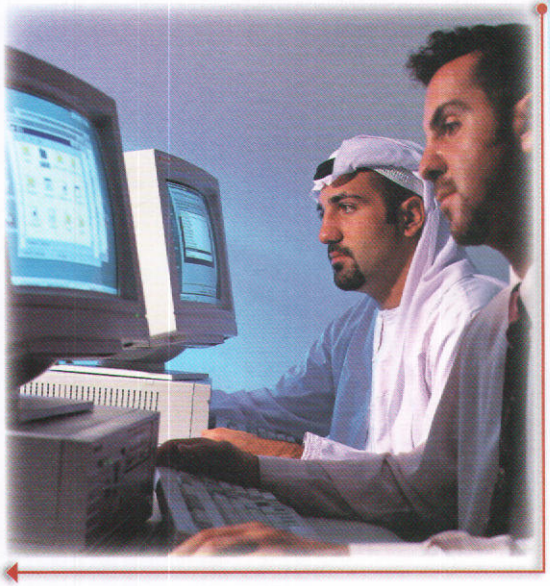

أحد الأشخاص يحب الكمبيوتر جداً، لكن ليس لديه وقت لتعلمه، ومرة سمع أن هناك دورة قوية جداً ستعقد لتعلم الكمبيوتر، ومدتها ثلاثة أشهر، في كل يوم ساعتان..

هذا الشخص كان يقول: ليس لدي وقت.. لكنه كان يركز ويهتم بالكمبيوتر وتعلّمه، فاستطاع أن يخصص ساعتين من وقته كل يوم للذهاب إلى هذه الدورة..

فمن أين أتى هذا الوقت؟!

لقد جاء من المسام التي بين التراب..

مثال آخر:

أصيب أحدهم بمرض السكري، ونصحه الأطباء بالرياضة، وإلا فإن صحته ستتدهور بسرعة، وكان قبل ذلك يقول: ليس لدي وقت.. لكنه الآن والمسألة أصبح فيها حياة أو موت، استطاع أن يخصص من وقته في كل يوم ساعة ونصف تقريباً من أجل الرياضة..

فمن أين أتى هذا الوقت؟!

جاء من التركيز والاهتمام بشيء معين..

فتذكروا دائماً هذا القانون: !

الطاقة تتناسب طردياً مع مقدار التركيز والانتباه..

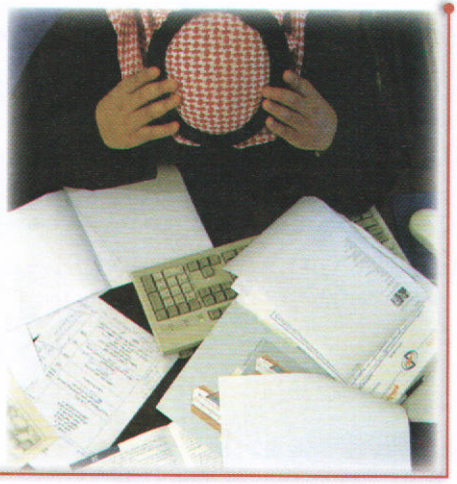

أنت بالفعل لديك الوقت، لا تفقد التركيز:

كثيرون منا سيناضلون من أجل أن يجدوا الوقت اللازم للتركيز على أنفسهم وأفكارهم وأهدافهم ..

إذا انتظرنا حتى يتاح لنا الوقت، فإننا قد نصل إلى سن متقدم جداً، وحتى حينذاك قد لا يكون لدينا الوقت الكافي.

لذلك عندما تفكر في تدبير الوقت اللازم لهدفك، فقد ترى استحالة ذلك..!

لأسباب كثيرة قد تضيق عن الحصر والعد...

إذا كان هذا حالك ، أو إذا كنت إلى حد ما ، قد شققت طريقك نحو هدفك، لكنك بدأت تشعر أنه ليس لديك وقت..

فلتتوقف

وتعيد التفكير في الأطر الزمنية التي وضعتها لنفسك، وإذا لم تجد أمامك سوى أن تستقطع من وقتك أجزاء صغيرة، فافعل، إنك إن صممت، فسوف تقدر الوقت اللازم .

فكلنا نقول:

لا يوجد عندنا وقت للحفظ، ولكن عندما نضع في أذهاننا أنه لا بد أن نحفظ القرآن الكريم؛ هذا حلمنا ولا بد أن نحققه، فعندها نستطيع أن نخصص من أوقاتنا ساعة وساعتين، وربما أربع ساعات يومياً.. ومنبع ذلك كله هو ...

من التركيز.. فإذا وجد التركيز وجدت الطاقة ووجد الوقت..

مثال:

أبو سعد رجل موظف في إحدى الشركات الكبيرة، وهو مسؤول فيها ومشغول جداً، ليس لديه وقت، وقد حفظ القرآن الكريم.. كيف؟!

عن طريق ساعة الغداء..

يقول: كانت ساعة الغداء تذهب بالأكل والنوم والكلام، لكن عندما وضعتُ في ذهني أنني أريد أن أحفظ كتاب الله عز وجل، وركزت على هذا الأمر، استطعت أن أحوِّل ساعة الغداء إلى ساعة للحفظ..

وفعلاً حفظ كتاب الله عز وجل من خلال هذه الساعة .

مثال آخر:

وأبو صالح كان يذهب إلى عمله بالحافلة، ويستغرق وقت الذهاب ساعة إلا ربع، والإياب ساعة إلا ربع..

في البداية كان هذا الوقت يضيع بالنوم والملل.. إلخ.. لكن فكر أبو صالح أن يستفيد من هذا الوقت ويستغله في حفظ كتاب الله عز وجل، فكان يحفظ في الذهاب، ويراجع ما حفظه في الإياب..

واستطاع أن يحفظ كتاب الله عز وجل.

لذلك هناك من يقول: تعلموا من جامعة الشوارع..

وما جامعة الشوارع هذه؟!

إن الكثير من أوقاتنا يذهب في التنقلات من مكان لمكان، سواء كان التنقل بالسيارة أو مشياً على الأقدام، فهذا الوقت يذهب في الشوارع..

فلِمَ لا نتعلم من جامعة الشوارع هذه؟!

نستغل الوقت الذي يذهب في الشوارع أثناء ذهابنا وإيابنا..

ولو حسب الإنسان أوقات الفراغ التي تذهب سدى لوجد أن هناك أوقاتاً كثيرةً في حياته ضائعة..

فكّر في أوقاتك جدياً..

والحقيقة أننا لن نستطيع أن نحفظ كتاب الله عز وجل حتى يكون حفظ كتاب الله هو الأولوية رقم واحد في حياتنا فإذا أصبح الأولوية رقم واحد فإننا سنجد الوقت، وسنبذل الجهد والطاقة التي تعيننا على الحفظ..

ساعة لتحقيق الحلم

يدور في أذهان الكثير الآن: كم مقدار الوقت الذي يجب أن أخصصه للحفظ؟!

يقول علماء النفس::

لا بد من تخصيص ساعة يومياً لقضاء حلمك..
ساعة تقضيها يومياً لإنجاز الحلم الذي تريده..

فإذا كان حفظ القرآن هو الأولوية رقم واحد في حياتك، وحلم حقيقي تريد أن تحققه، فإنك تستطيع أن تخصص ساعة يومياً لتحقيق هذا الحلم..

لماذا قالوا: ساعة يومياً؟!

لأننا لو حسبنا ساعة يومياً خلال سنة، يعني تقريباً ٣٦٥ ساعة، فتخيل نفسك أنك تداوم في شركة ٣٦٥ ساعة خلال سنة، وليس لديك عمل إلا أن تحفظ كتاب الله عز وجل..

فإن قيل: ساعة يوميا قليل..

نقول: قليل دائم خير من كثير منقطع..

لكن ليس أقل من ساعة..

كيف أحقق هذه الساعة؟!

ابحث في المسام، وستجد أوقاتاً كثيرة وضائعة..

أفضل وقت للحفظ

لا شك أن أفضل وقت للحفظ هو الإبكار، ويمتدُّ تقريباً من السَّحر، إلى ما بعد صلاة الفجر، ففي الحديث: "بورك لأمتي في بكورها".. حديث صحيح رواه ابن حبان

ولكن ليس هو الوقت الوحيد..

أنت تستطيع أن تخصص هذه الساعة في أي وقت تشاء..

المهم أن تخصص هذه الساعة..

لطيفة نفسية:

علماء النفس يقولون:

آخر ٤٥ دقيقة قبل أن تنام هي من أهم الساعات والدقائق في حياتك..

لماذا؟!

لأن العقل الباطن يشتغل بما كان الإنسان قد شغل نفسه فيه آخر ٤٥ دقيقة قبل أن ينام..

لذلك نصيحة لوجه الله تعالى، وخذوها في حياتكم كلها:

اجعلوا آخر ٤٥ دقيقة في حياتكم قبل أن تناموا اجعلوها لحظات تفاؤل، لحظات أمل، لحظات حلم حقيقي تريدون تحقيقه، اجعلوها لحظات إيجابية، وستشعرون بإيجابية..

عندما تحفظ، أو تراجع ما حفظت، أو تتخيل نفسك من الحفاظ، قبل أن تنام، فإنك ستحلم بالقرآن، وما أحلى الأحلام عندما تكون هكذا..

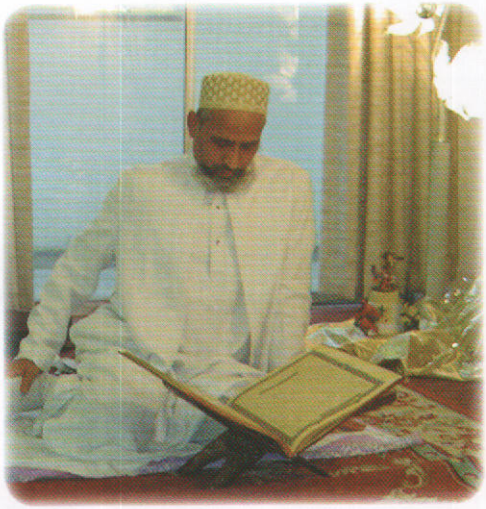

يقول أحد المشايخ:

إنه حفظ القرآن عن طريق ساعة قبل أن ينام، فلا يمكن أن ينام قبل أن يحفظ ويراجع في هذه الساعة..

وبهذه الهمة، وهذا التركيز استطاع أن يحفظ القرآن عن طريق ساعة قبل النوم، خلال ثلاث سنوات..

وهكذا فإن بكالوريوس حفظ القرآن الكريم تحتاج إلى مزيد من الهمة ومزيد من الطاقة..

يقول الخطيب البغدادي:

اعلم أن للحفظ ساعات ينبغي لمن أراد التحفظ أن يراعيها، فأجود الأوقات الأسحار..

ويقول إسماعيل بن أبي إدريس:

إذا هممت أن تحفظ شيئاً فنَم وقم عند السحر، فأسرج وانظر فيه، فإنك لا تنساه بعد إن شاء الله..

يعني: انظر فيمَ تريد أن تحفظه وتفكَّر فيه، ونَمْ، ثم استيقظ عند السحر وانظر فيه، فإنه يتثبت ولا يُنسى بإذن الله..

فتذكَر إذاً: خصص مزيداً من الوقت والطاقة.. وأن الطاقة تتناسب طردياً مع مقدار التركيز والانتباه..

2 تجنب الأشخاص السامّين

المبدأ الثاني الذي ذكره علماء النفس لتحقيق الحلم، وهو مبدأ أصيل لتحقيق حلمنا في حفظ كتاب الله عز وجل، وهو: تجنب الأشخاص السامّين..

هل هناك أشخاص سامّون

نعم.. وهذا لا يعني أنهم سيئون، لا، وإنما يعني أنهم قد يرمون بكلمات فيها سمّ، وقد لا يشعرون بها، مثل الثعبان قد يلدغك ثم يمشي في طريقه، وحاشا أن نشبه هؤلاء الأشخاص بالثعبان، ولكنهم قد يلدغون بكلمة سريعة، لا يلقون لها بالاً، تفعل فيك فعلَ السمّ..

وليس معنى هذا الكلام أن نقاطع الناس ولا نكلمهم

.. لا ..

معنى هذا المبدأ: تجنب التأثر بكلمات الأشخاص السامّين..

تجنب مدمني السلبية..

قد تجلس أحياناً في مجلس يتكلمون فيه عن المصائب التي تصيب المسلمين بتشاؤم، وكأن الإسلام لن تقوم له قائمة، فتخرج من ذلك المكان وليس لديك همة لتفعل أي شيئ، فهؤلاء الأشخاص سلبيون..

وهذا خطأ..

لا تجلس مع الأشخاص السلبيين، بل حاول أن تكون مع الأشخاص الإيجابيين..

فإذا أردت أن تحفظ، فلا تجلس مع مدمني السلبية، واجلس مع أصحاب التفكير الإيجابي..

وأنت كن من أصحاب التفكير الإيجابي.. أي التفكير الممكن

جالس منْ إذا طُرحت عندهم فكرة أو مشروع فإنهم يقولون: نعم، ممكن.. لديهم تحفيزٌ دائم، يقولون كلمات كلها إيجابية، تعطي دافعاً وحماساً وحيوية، لذلك كلّه كونوا مِنْ ومع أصحاب التفكير الإيجابي..

وإليكم هذه القصة:

كان أحد الشباب حافظاً لكتاب الله عز وجل، ثم أصابته فتنة، فترك الحفظ، وترك الالتزام، وكان أحد أصحابه يكلمه دائماً ويقول له: ارجع، أنت حافظ.. وأنت كذا وكذا.. لكن كلامه كان فيه قسوة وتأنيب، فكان الشاب ينفر من هذا الأسلوب..

وفي أحد الأيام ذهب هذا الشاب مع أصدقائه إلى أحد المشايخ، وكان هذا الشيخ من أصحاب التفكير الإيجابي، فلما دخلوا عليه، جلسوا عنده وبدؤوا يتكلمون، ثم قال له أحدهم: هل تصدق أن هذا الشاب كان من حفظة كتاب الله، ومن الملتزمين بطاعة الله عز وجل؟!

فقال الشيخ: نعم، هذا الشاب كالجواد، وإنما هذه كبوة، وسيعود بإذن الله أفضل مما كان..

يقول الشاب: لقد كان وقع هذه الكلمات على قلبي كوقع البلسم الشافي على الجرح، فعدت إلى المنزل وجلست أفكر فيها: أنا كالجواد، وهذه كبوة.. وبدأتُ أصحو..

كانت هذه الكلمات كالوقود، وما لبث هذا الشاب أن عاد واستعاد حفظه لكتابِ الله من جديد، وبعد عامين أصبح من الحفاظ، وإماماً في أحد المساجد..

لذلك..

كونوا أنتم وقوداً للناس بالكلمات الطيبة الإيجابية..

وإذا أردتَ أن تحفظ القرآن فابتعد عن الأشخاص السامّين، واجلس مع الحفاظ، واسمع قصصهم..

بعض القصص

يقول أحد الشباب:

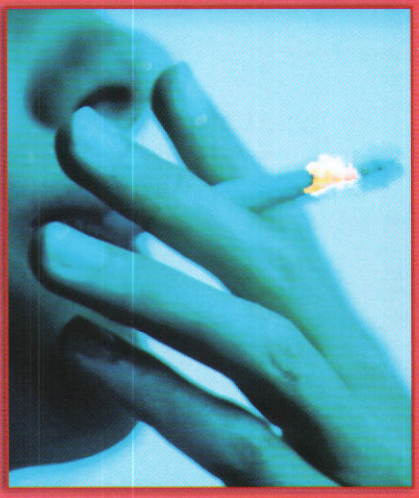

كنتُ أشرب الدخان، ولم تكن هناك معصية تخطر في بالكم إلا وفعلتها، وفي يوم من الأيام مات أحد أصدقائي، وكان صديقاً طيباً، صالحاً، تائباً، وكان يذكرني دائماً ويحثني على الطاعة وعلى حفظ كتاب الله عز وجل..

وعندما سمعت بنبأ وفاته أصابتني صدمة كبيرة، جعلتني أغير طريقة تفكيري في الحياة (١٨٠ درجة) وقلت: لا بد أن أؤدي حق هذا الصديق الذي كان دائماً ينصحني بكتاب الله، بأن أحفظ كتاب الله..

يقول: فحفظت كتاب الله عز وجل خلال ثلاث سنوات، وتغيرت حياتي، وأنا الآن عضو في جمعية تحفيظ القرآن الكريم وإمام مسجد..

وكتبت إحدى الأخوات تقول:

كنت أحلم أن أحفظ كتاب الله عز وجل، ولكن كانت مشاغلي كثيرة، المدرسة، والبيت، والأولاد، ثم جاءت العطلة الصيفية، فسمعت عن مسابقة لتحفيظ القرآن الكريم، في البداية قلت: أريد أن أحفظ نصف القرآن في العطلة، وبدأت بالحفظ، وبعد أيام قلتُ في نفسي: ولِمَ لا أحفظ القرآن كاملاً؟! وفعلاً وضعتُ في ذهني أن أحفظه كاملاً في هذه العطلة، واستطعت بتوفيق الله أن أحقق هذا الحلم وحفظته كاملاً، وقدّمت على مسابقة حفظ القرآن، وأخذت الأولى في تلك المسابقة..

فهذه الأخت عندما وضعت في ذهنها أنها تريد أن تحفظ كتاب الله عز وجل، استطاعت أن تحفظه في مدة قصيرة، ومن المؤكد أنها كانت تقضي الساعات الطويلة مع كتاب الله، لأنها جعلت الحفظ أولويتها الأولى وفي النهاية حفظت القرآن الكريم..

إحدى الأخوات تقول:

- وإحدى الأخوات كانت تحب الطاعة والالتزام، لكنها كانت تقول: أين أنا من حفظ القرآن الكريم؟!

فحاولت أن تجعل ابنها يحفظ القرآن الكريم، ولكن ابتلاها الله عز وجل بهذا الولد، إذ وهو في طريقه إلى حلقة التحفيظ صدمته سيارة، وكان في الصف الثالث الابتدائي، وكان يومها في فرحة كبيرة لأنه ختم جزء تبارك، ووالدته تنتظر عودته بفارغ الصبر، وإذ يأتيها الخبر بأن ولدها صدمته سيارة أودت بحياته..

كان الخبر شديداً جداً، ولكن في الوقت نفسه كان دافعاً لها لتحفظ كتاب الله، وحفظته فعلاً خلال سنوات..

وتقول إحدى الأخوات:

والدتي عمرها خمسون سنة، وهي لا تقرأ ولا تكتب، وقد حفظت القرآن الكريم عن طريق سماع الأشرطة خلال ٥ سنوات..

وهناك المئات بل الآلاف من الأعاجم الذين لا يعرفون اللغة العربية، يحفظون القرآن عن ظهر قلب..

ونحن عندما نقرأ هذه القصص ونسمعها يصبح عندنا رغبة وحماس في أن نحفظ كتاب الله عز وجل..

لذلك ومن خلال المبدأ الثاني: كن أنت مع أصحاب الفكر الإيجابي، احرص على أن تسمع منَ الحفاظ، وأن تنهل من معين حفظهم، لتوجِّه تركيزك كله على الحفظ، وتأكد أنك ستنتج في حياتك، وتحقق حلمك في حفظ كتاب الله عز وجل..

3 أنتَ مسؤول عن تحقيق حلمك

المبدأ الثالث الذي ذكره علماء النفس لتحقيق الحلم، وهو من أهم المبادئ لتحقيق حلمك في حفظ القرآن الكريم:

أنت مسؤول ١٠٠ ٪ عن تحقيق هذا الحلم

إن تحديد هدفك وصياغته بوضوح، يولدان لديك نوعاً من الالتزام، ويساعدانك على أن تبدأ في ابتكار خطة لتحقيقه، ليس ذلك فقط وإنما يمنحانك الشعور بأن هذا الهدف ملكك مما يساعدك على حدّة التركيز .

إن إحساسك بأن الهدف هدفك أنت، يعدُ عنصراً أساسياً في النهوض والسعي لتحقيقه، أما إذا لم تحدد هدفك بوضوح وبدقة، وإذا لم تقل لنفسك " هذا هدفي " " هذا ما أريد أن أقوم بتحقيقه " فلن تحظى بالشعور بتملكك لهذا الهدف، ذلك الشعور الذي يحفزك بشكل هائل .

كم ستشعر بالراحة عندما تحسُّ أنك أنتَ المسؤول ١٠٠ ٪ عن تحقيق حلمك مهما كانت الظروف!

عندما تسأل أحدهم: لِمَ لَمْ تحفظ كتاب الله عز وجل إلى الآن؟!

فإنه يقول لك: الظروف، والمشاغل، والعمل..

وهي تقول: البيت، والأولاد، والدراسة.. إلخ..

فالإنسان دائماً من عادته أن يلوم غيره على تقصيره..

لكن من خلال هذا المبدأ، عندما تستشعر أنك مسؤول ١٠٠ ٪ عن تحقيق حلمك، فلا مجال لأن تلوم غيرك..

أحياناً تكون الظروف فعلاً صعبة، ولكن عندما تعمل وتستشعر وأنت تحفظ القرآن كأنك مسؤول ١٠٠ ٪ فعندها تسخّر الظروف وتحوّلها إلى فرص تساعدك على حفظ القرآن الكريم..

كنْ بطلاً ولا تكن ضحية

إخواني: لِمَ لا نكون أبطالاً نُطوِّع الظروف بدل أن نكون ضحيةً للظروف؟! نقول: نحن مساكين، وليس باليد حيلة، الظروف هي التي تمنعنا وتشغلنا عن الحفظ.. لماذا؟! لماذا نكون الضحية ولا نكون أبطالاً؟!

انظروا إلى العلماء والدعاة، إنهم بشر مثلنا، عندهم ظروف ومشاكل البيت والأولاد والعمل والوظيفة.. إلخ..

ومعظمهم حافظ لكتاب الله والأحاديث والكتب، كيف استطاعوا؟! لقد تغلبوا على الظروف، وكانوا أبطالاً ولم يكونوا الضحية، عندهم المبدأ الأصيل أنهم مسؤولون ١٠٠ ٪ عن تحقيق أحلامهم، فحققوا هذه الأحلام..

ومن خلال هذا المبدأ نصل إلى قانون نفسي أصيل، وهو من أهم القوانين في نظرية العلاج المعرفي السلوكي..

يقول القانون:

الحَدَث + التفكير = النتيجة

ماذا يعني هذا الكلام؟!

إن الملايين من الناس يعتقدون أن طبيعة الحَدَث (طبيعة الظروف) التي تحدث معهم هي التي تحدد نتائجهم في الحياة، يعني باختصار:

الحَدَث = النتيجة

يعني: الأحداث هي التي تحدِّد النتائج..

لكن علماء النفس يقولون:

هذا خطأ، ليس الحَدَث ولا الظروف هي التي تعطي النتائج، وإنما هناك شيء بينهما، وهو خطير جداً، ومهم جداً، فما هو؟!

إنه التفكير..

فقالوا: الحَدَث + التفكير = النتيجة

فطريقة تفكيرنا تجاه الأحداث هي التي تحدِّد النتائج، وليس مجرد الحدث.

ونضرب مثلاً على ذلك :

قصة أختين لديهما نفسُ الحَدَث نفسه، والظروف، والحلم، لكن النتيجة كانت مختلفة تماماً..

إحداهما أم خالد: توفي أغلى أبنائها خالد، الذي كانت تحلم أن يعيش ويصبح أفضل الناس.. وفجأة أصابه مرض خطير توفي بسببه، وكانت هذه الأم عندها حلم أن تحفظ القرآن، ولكنها وبعد عشر سنوات من وفاة ابنها لم تحفظ شيئاً من كتاب الله عز وجل..

والثانية أم سعد: أيضاً عندها الحلم نفسه أن تحفظ القرآن، وقد ابتلاها الله عز وجل بوفاة أكبر أبنائها سعد بحادث سيارة، ولكنها بعد خمس سنوات من وفاة ابنها حفظت كتاب الله عز وجل..

فهاتان الأختان لديهما نفس الظرف، وعندهما نفس الحلم، ونفس الحَدث، وفاة ولدهما، لكن النتيجة مختلفة، أم خالد مر على وفاة ابنها عشر سنوات ولم تحفظ شيئاً من كتاب الله، وأم سعد حفظت القرآن كاملاً بعد خمس سنوات من وفاة ابنها..

فما الفرق بينهما ؟!

الفرق: هو طريقة التفكير، وهذا هو السبب في اختلاف النتيجة..

كيف كانت طريقة تفكير كل منهما بعد وفاة ابنيهما ؟!

أم خالد

جلست تلوم وتندب حظها، وأن الحياة لم يعد لها معنى بعد وفاة ابنها، وهكذا..

كانت الأفكار السلبية تسيطر على تفكيرها وعلى طريقة حياتها، فنسيت القرآن، ونسيت الحلم، ومرت عليها عشر سنوات وهي في مكانها لم تحقق شيئاً..

أم سعد

على العكس، اعتبرت وفاة ابنها ابتلاء من الله عز وجل، والله يبتلي من يحب من عباده، فصبرت واحتسبت مصيبتها عند الله..

وفكرت أن تعمل عملاً يحبه الله، فحفظت القرآن الكريم خلال ٥ سنوات، فكانت هذه المصيبة وهذا الابتلاء وقوداً لها لحفظ كتاب الله عز وجل..

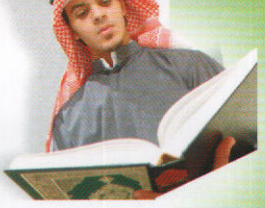

بعض القصص

هذه بعض القصص عن أناس استطاعوا أن يجعلوا من الأحداث وقوداً لحفظ كتاب الله عز وجل..

1

أحد الأشخاص أصيبت والدته بمرض في قلبها، وكان يجب أن تُجرى لها عملية في لندن، وكان لديه همة في حفظ كتاب الله عز وجل، وكان يستشعر أنه مسؤول ١٠٠ ٪ وأن طريقة التفكير وليس الحَدَث هو الذي يخلق النتيجة، فماذا فعل؟!

قال في نفسه: لِمَ لا أستغل هذا الظرف وأحاول حفظ كتاب الله؟! في رحلة العلاج، فهناك وقت في الطريق وفي المستشفى، فلِمَ لا استغلّه؟!

وفعلاً استطاع في شهر الرحلة أن يحفظ أجزاءاً من كتاب الله، من خلال طريقة تفكيره..

كان من الممكن أن يقضي هذا الوقت بالأفكار السلبية، وأن يمضي هذا الشهر ولا يفعل فيه شيئاً..

لكنه ومن خلال طريقة تفكيره استطاع حفظ أجزاءاً من كتاب الله..

2

أبو خالد كان في الثانوية، وكان عنده علة في نطقه، فسأله الأستاذ مرة: ماذا تريد أن تصبح في المستقبل؟

فقال: أريد أن أصبح أستاذاً..

فسخر منه الأستاذ، وقال: تصبح أستاذاً وعندك هذه العلة؟! هذا مستحيل!

ومرت السنوات، واستطاع أبو خالد أن يحفظ كتاب الله عز وجل، وأصبح مدرساً في إحدى حلقات تحفيظ القرآن، وإمام مسجد.. كيف؟!

يقول أبو خالد: من كان عنده حلم وعنده همة فإنه يستطيع أن يحقق حلمه رغم كل الظروف والأحداث..

ويقول: لقد كانت كلمات ذلك الأستاذ وقوداً لي وحافزاً لأن أعمل حتى أثبت لنفسي أنني أستطيع رغم هذه العلة أن أحقق حلمي وأصبح مدرِّساً..

مع أن هذه الكلمة التي قالها له المدرِّس هي كلمة سامَّة، كان من الممكن أن تؤثر عليه سلباً فيتقوقع على نفسه، وتسيطر عليه الأفكار السلبية، ويخسر مستقبله بسببها..

لكن أبا خالد عرف أن السرّ هو في طريقة التفكير، فاستطاع أن يغير حياته، ويحقق حلمه..

وأنتم يا أحبابي تذكروا هذا المبدأ جيداً..

- أنتَ مسؤول ١٠٠ ٪ عن تحقيق حلمك، فلا تَلُم غيرك..
- وانتقل من أن تكون ضحية إلى أن تكون بطلاً..
- وتذكر: الحَدَث + التفكير = النتيجة..

لماذا قال علماء النفس أن هذه هي المبادئ الرئيسية لتحقيق الحلم؟!

لأن هذه المبادئ تجدِّد طريقة التفكير لديك..

عندما تضع في ذهنك أنك مسؤول ١٠٠ ٪..

وعندما تقول: لن أتأثر بأي أشخاص سامِّين..

وعندما تركز إرادتك في حفظ القرآن لتأتيك الهمة والطاقة..

فإذا اجتمعت هذه المبادئ في قلبك فإنها ستحدث عندك طريقة تفكير جديدة، وتخلقُ في نفسك ما يشبه الوقود الذي يدفعك حتى تحفظ كتاب الله عز وجل..

فاحرصوا على هذه المبادئ، اقرؤوها بقلوبكم وعقولكم لأنها هي الأساس..

فهي تجعل قمة الجبل العالية (قمة حفظ القرآن) قريبة وسهلة الوصول، وأكيدة بإذن الله..

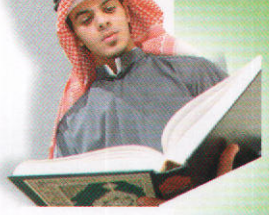

فائدة

مبادئ الشافعي

ذكر الإمام الشافعي رحمه الله بعض المبادئ والشروط لتحصيل العلم :

يقول الإمام الشافعي:

أخي لنْ تنالَ العلمَ إلا بستةٍ ... سَأُنْبيكَ عن تفصيلها ببيانِ

ذكاءٌ،وحرصٌ،واجتهادٌ،وبُلْغَةٌ ... وصحبةُ أستاذٍ، وطولُ زمانِ

فالشافعي ذلك الإمام الهُمام...

يناديك بهذا النداء الرقيق، أخي يا من تريد أن تكون طالب علم، أو حافظ قرآن، لا بدّ لك من ستة أشياء :

1 ذكـــاء

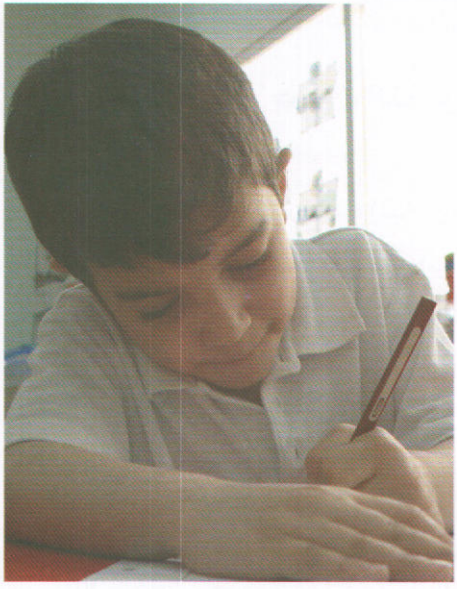

الذكاء موجود طبعاً، وهو قسمان، قسم منه منحة من الله عز وجل وموهبة، والقسم الآخر وهو القسم الأكبر مكتسب، فبإمكاننا تنمية عقولنا فنصبح أكثر ذكاء ..

فمن نظم التعليم في اليابان : أن الطفل عندهم يدخل المدرسة وهو ابن ثلاث سنين، ويُعيّن له في هذه المرحلة كبار المتخصصين من المعلمين، ليبنى عقله الذي بين أيديهم على أسس متينة، فيتخرج الطالب من الثانوية وهو ابن أربع عشرة سنة، ولكنه يحمل من الثقافة والمعرفة ما لا يحمله خرِّيج جامعاتنا . .

العقول هي العقول، ولكن الأساليب والمناهج هي التي تساعد على تنمية قدرات الطالب الذكائية .

2 حرص

أرأيت لو أن إنساناً أعطاك أمانة نقدية، وقال لك: أوصلها إلى فلان، كيف ترى حرصك عليها؟! ألا تتلمسها وهي في جيبك تخاف عليها الضياع ..؟ ألا تُحكم قبضة يدك عليها ..؟ ألا تتخذ لها الاحتياطات، حتى لا يطمع بها أحد اللصوص ..؟ بلى .. فذلك هو (الحرص) .

وكذلك ينبغي عليك في طلبك للعلم، وحفظك للقرآن، أن تكون حريصاً، فما نيل المعالي بالأماني..! لا بدَّ أن يكون حرصك على المعلومة، أو الفائدة، أو الحفظ المتقن، أشد من حرصك على الدُرَرِ وَ الجواهر، وكذلك عليك أن تحرص على الشيخ الذي يبين لك قيمة هذه الفوائد، ويكشف لك عن حقائقها، ويقوّمك في طريقك إذا اعوججت، ويسهل لك العقبات التي تعترض مسيرتك العلمية .

3 اجتهاد

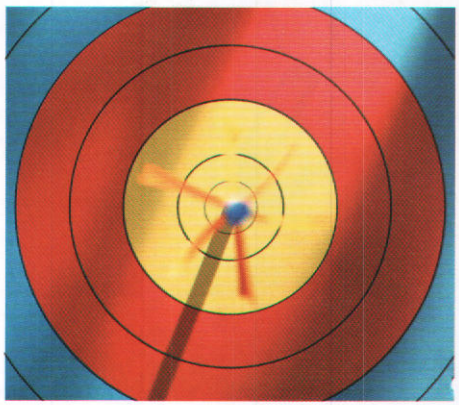

وهو بذل الجهد والوسع للوصول إلى الهدف .

فبالهمة العالية، والمتابعة اليومية، وكثرة المراجعة والاستذكار، تصل إلى تحقيق هدفك في حفظ القرآن الكريم .

والحرص والاجتهاد يجعلانك تخصص مزيداً من الوقت والطاقة ...

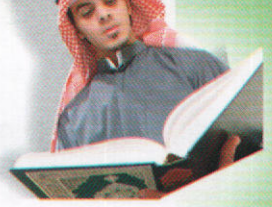

4 بلغة

وهي المال الذي يوصلك إلى بغيتك من تحصيل العلم، فلا ينبغي لطالب العلم أن يكون عالة على الناس، أو متآكلاً بالقرآن، بل عليه أن يستعد لتحصيل العلم وطلبه بالبلغة، وأن يتحرى البلغة الحلال، والمأكل الطيب

5 صحبة أستاذ

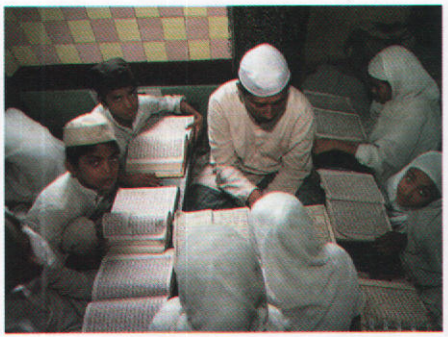

الصحبة : دوام الملازمة، والمواظبة على الحضور بين يدي الأستاذ المربي، الذي يأخذ بيدك إلى الطريق السوي، والمنهل العذب الروي .. فتحصيل العلم، وأخذ القرآن، لا يمكن أن يكون بدون شيخ متقن، فلا بد من الملازمة المستمرة، واحرص أن يكون من أصحاب التفكير الإيجابي، وتجنب الأشخاص السامّين .

6 طول الزمان

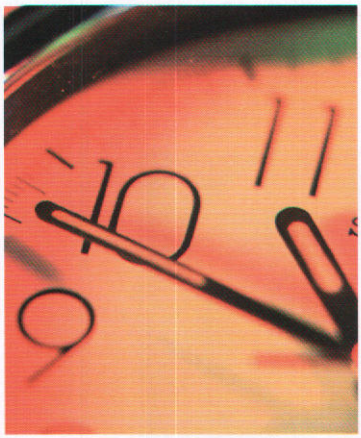

كثيراً ما تأتي لبعض الإخوة همةٌ عارضة، فيرغب في العلم، أو الحفظ، ويبادر بهمة قوية إلى حضور مجالس العلم، أو معاهد التحفيظ، ويستمر على هذا مدة من الزمان ثمَّ لا يلبث أن يعتريه الفتور، الذي يعتري الكثيرين، فيتاكسل ويتقاعس ...

وهذا خطأ كبير، فطلب العلم، أو حفظ القرآن، لا يكون بحضور درس أو درسين، ولا بالاكتفاء بشهر أو شهرين، وإنما يحتاج إلى زمن طويل ...

وعندما تستشعر أنك مسؤول ١٠٠ ٪ ..

فإنك لن تترك الحفظ، مهما طال الزمن، ومهما تغيرت عليك الظروف ...

الفصل الثالث

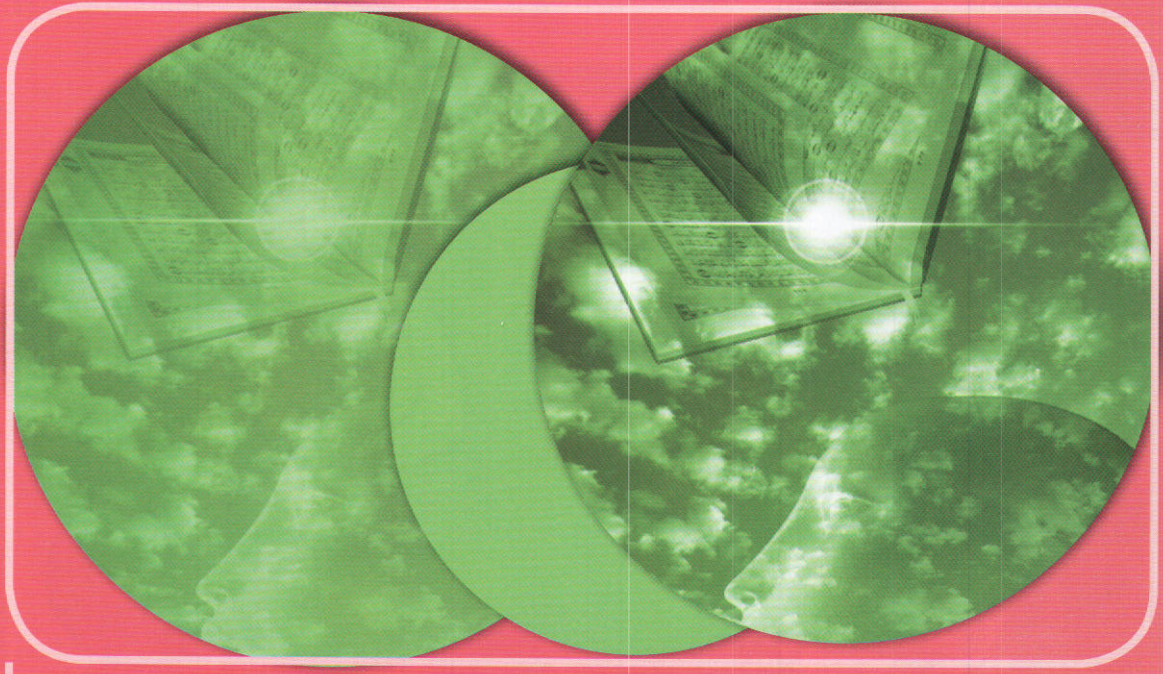

ست خطوات أساسية لتحقيق حلمك

١ - حدّد ماذا تريد
٢ - حدّد أهدافاً ووسائل
٣ - تخيّل النتيجة التي تريد
٤ - ابدأ بالعمل
٥ - تقبّل التوجيه
٦ - أبداً لا تيأس

1 حدِّد ماذا تريد

يقول علماء النفس:

أول خطوة لتحقيق حلمك أن تحدد ماذا تريد..

فالكثير من الناس لا يعرف ماذا يريد...! يوم يحفظ القرآن، ويوم للحديث، ويوم للفقه، لا يعرف ماذا يريد تماماً..

لذلك

أول خطوة تخطوها لتحقيق حلمك في حفظ القرآن الكريم أن تجلس جلسة صادقة مع نفسك وتحدِّد وتجزم أنك الآن تريد أن تحفظ كتاب الله عز وجل..أن تعيش من أجل تحقيق غاية محددة .

واعلم أن كل منزل بني بشكل جيد، بدأ بخطة محددة على هيئة مخطط تمهيدي .

أ ماذا تريد أن تحقق؟

سؤال ينبغي أن يسأله كل واحد منا لنفسه:

ماذا تريد أن تحقق من حلمك في حفظ كتاب الله عز وجل؟!

مثلاً

أحدنا يقول:

أريد أن أحفظ القرآن فقط..

وآخر يقول:

أريد أن أحفظ القرآن الكريم حتى أحرر به فلسطين، فأنا أريد حفظه حتى يكون لي وسيلة تقودني إلى الجهاد وإلى الطاعة وإلى الجنة.. فهذا يعرف ماذا يريد..

لذلك حتى تستطيع تحقيق حلمك فعليك ربط هذا الحلم بأشياء أخرى كبيرة..

قد يقول أحدهم:

الناس يقتلون في فلسطين؛ وأنت تقول: احفظ القرآن الكريم؟!

نقول:

والله لو علم اليهود أن المسلمين بدؤوا يرجعون إلى دينهم وإلى كتابهم ويريدون حفظه، لعلموا أن هذه بداية نهايتهم..

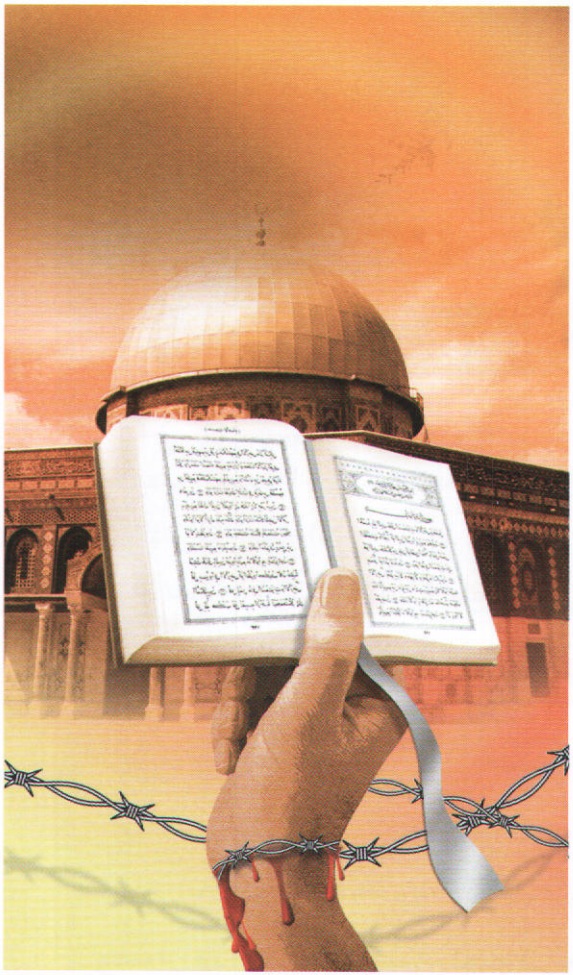

طبعاً لو رجعنا إلى كتابنا ليس لمجرد الحفظ فقط، وإنما ليكون مرجعاً ودستوراً ومنهاجاً..

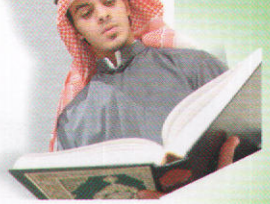

إذاً: ماذا تريد أن تحقق من حفظك لكتاب الله عز وجل؟!

ضع هدفاً كبيراً، وحدِّد وصمِّم: أنني أريد أن أحفظ القرآن كاملاً، فهناك الكثير الكثير من الطلاب في حلقات تحفيظ القرآن يجلسون سنوات وسنوات ولا يحفظون كتاب الله.. لماذا؟!

لأن الرؤية ليست واضحة عندهم، فلم يحدِّدوا ماذا يريدون..

ب ماذا.. وليس كيف؟

ماذا تريد من حفظك لكتاب الله؟! وهل تريد أن تحفظ فعلاً؛ أم لا؟!

يقول علماء النفس في هذه الخطوة:

حدِّد (ماذا)، وليس (كيف؟).

يعني: عندما تريد أن تحفظ كتاب الله، قل: هذا الذي أريده، وأريد أن أستعين به على طلب العلم وعلى الطاعة، وعلى الجهاد..

ثم ماذا يحدث؟!

ربَّما تأتيك العوائق والمطبات التي تثنيك أو تعيقك عن تحقيق هذا الأمر..

لذلك قال علماء النفس: حدِّد (ماذا) وليس (كيف؟).

يعني: أنا أريد أن أحفظ وسأحفظ بإذن الله، ليس (كيف)..

وعنوان هذا البحث: (حقق حلمك في حفظ القرآن)، وليس: (كيف تحفظ القرآن الكريم)..

لأن كل شخص لديه حلم يستطيع أن يحققه مهما كانت الظروف..

ج أنت تعرف قدراتك

فأنت لا تحدِّد أنك تريد حفظ القرآن إلا لأنك من داخل قرارة نفسك تعلم أنك تقدر وتستطيع ذلك، والمَثَل يقول:

إذا كنت تعتقد أنك تستطيع أو لا تستطيع فأنت على حق..

يعني إذا كنت تعتقد أنك تستطيع حفظ كتاب الله عز وجل فهذا معناه أنك في قرارة نفسك تعلم أن عندك قدرات تؤهلك أن تحفظ، فلا تخفِ قدراتك..

أما الضعيفون في الحفظ وفي الدراسة فهؤلاء ليس عندهم حلم أصلاً أن يحفظوا القرآن الكريم، ولا يفكرون فيه، لأنهم يعرفون في قرارة أنفسهم أن حفظهم ضعيف، وذاكرتهم ضعيفة..

لذلك نقول لإخواننا الذين يعرفون قدراتهم من داخل قرارة نفوسهم: عليكم بالخطوة الأولى، حدِّد بأنك تريد أن تحفظ..

د أشرك الناس في تحقيق حلمك

بعد أن حددت أنك تريد أن تحفظ، وعرفتَ من داخل قرارة نفسك أنك تقدر، فأشرك من حولك لتحقيق هذا الحلم: الوالدين، زوجتك، أولادك.. قل لهم: إنني الآن أريد أن أحفظ كتاب الله عز وجل، فأرجو منكم الدعاء أن يوفقني الله لذلك..

فعندما تشرك من حولك في تحقيق حلمك يصبح عندك همة وطاقة، تسخّرهما في سبيل تحقيقه طبعاً ليس الهدف من اشراك من حولك رياءَ الناس، وأن يعرفوا أنك تحفظ، وإنما تمشياً مع طبيعة الإنسان ففي البداية يكون عنده همة وحماس، ثم قد يفتر بعد ذلك، فإذا كان مَنْ حوله يشجعونه ويساعدونه على الحفظ، نفضَ الفتور عن نفسه فيكون تشجيعهم وقوداً ودعماً يدفعه للحفظ..

ولكن انتبه عندما تخبر مَنْ حولك أن هناك أشخاصاً سامين وسارقي أحلام، فإياك أن تتأثر بهم..

هذه أول خطوة من الخطوات الست، حدد ماذا تريد، حدِّد أنك تريد حفظ القرآن الكريم كاملاً..

2 حدِّد أهدافاً ووسائل محددة

يقول علماء النفس:

الخطوة الثانية لتحقيق حلمك: حدِّد أهدافاً ووسائل محددة..

حددت ماذا تريد، والآن لا بد أن تحدد أهدافاً ووسائل محددة لتصل إلى حفظ القرآن الكريم، وأول هدف ينبغي أن تحدده هو:

1 متى سأحفظ القرآن الكريم ؟!

هذا السؤال هو أهم سؤال تطرحه على نفسك: متى سأحفظ القرآن الكريم؟! لأنك إذا لم تحدد وتسأل نفسك ذلك، وتحدِّد وقتاً معيناً، فإنه ستمر السنة والسنتان وربما السنوات دون أن تحفظ القرآن، لأنك لم تحدد زمناً معيناً تنهي فيه حفظ القرآن..

يقول علماء النفس:

لماذا ؟

العقل الباطن لا يساعدك على تحقيق الحلم إذا لم تحدد له زمناً معيناً، لكن أول ما تحدد له زمناً معيناً فإنه سيعطيك إيحاءات وإبداعات ووسائل جديدة، حتى تستطيع أن تحقق حلمك في هذه الفترة الزمنية المحددة..

وكذلك أصحاب المشاريع الكبيرة التي لم تنجز

فلقد خططوا لهذه المشاريع لكنهم لم يحددوا زمناً لتنفيذها فمرت عليهم السنوات ولم ينفذوا شيئاً من هذه المشاريع، لأنهم لم يحددوا متى ؟!

قد يقول قائل: أنا مثلاً أحدِّد أنّي سأحفظ القرآن خلال سنة، فتمرُّ عليَّ هذه السنة ولمّا أستطع بَعْدُ أن أنهي حفظ القرآن..

نقول: نعم، ليس المقصود من تحديد الوقت أن يكون مائة في المائة، لكن المقصود أنك عندما تحدد من داخلك مدة للحفظ فإنك تنظم وقتك وتقسّم مقدار الحفظ، وإن لم تنهه في الوقت الذي حددته فليس هناك مشكلة، فأنت حددت الحفظ في سنة مثلاً وأنهيته في سنتين، فهو خير، لكنك إذا لم تحدد زمناً فقد تمر السنوات ولا تحفظ فيها شيئاً..

فإذاً تحديد الزمن أمر مهم جداً..

2 التخطيط التدريجي

هذه الخطوة تقول: إن الإنسان حتى يحقق حلماً كبيراً في حياته لا بد أن يُجزِّئ هذا الحلم إلى خطوات تدريجية..

يعني تبدأ بخطوة سهلة مقبولة تخطوها الآن، ثم خطوة أكبر، ثم أكبر.. وهكذا..

فتضع لنفسك خطوات تدريجية حتى تحقق حلمك الكبير، وبدون هذه الخطوات التدريجية لا تستطيع أن تحقق حلمك، لأن الحلم سيكون عندها صعب المنال..

لا بد من الخطوات التدريجية..

فائدة الأهداف الجزئية :

الأهداف الجزئية تعينك على أن يكون تركيزك منصباً على حاضرك، بدلاً من التركيز على شيء لم يأت أوانه بعد ..

هناك فرق بين أن تشعر بالإثارة إزاء هدفك، وتحس بهذه المشاعر، وبين أن تعمل خلال فترة زمنية، وتقوم بما تحتاج إلى القيام به، كي تبقى على دافعيتك وتحفيزك ..

عندما تتخيل نفسك وأنت تحقق هدفك، تحظى بدفعة البدء، أنت بحاجة بعد ذلك لأن تستخدم أهدافك الجزئية، كي تواصل المسيرة، وتصون نفسك من فقدان الاهتمام ..